الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
وزارة التعـــليم العـــالي والبـــحث العـــلمي
جامـــعة محمد بوضياف المسيـــلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ
الرقم: .....

# المهاتما غاندي والمقاومة السلمية
# 1869 – 1948 م

مذكـــرة مقدمة لنيـــل شهـــادة الماستـــر أكاديمي فـــي التاريخ
تخصـــص : تاريخ العالم المعاصر

إعـــداد الطلبة:
- سهام سراي
- سهيلة محشوش

| مقدمة أمام لجنة المناقشة | | |
|---|---|---|
| اسم ولقب الأستاذ (ة) | المؤسسة الجامعية | الصفة |
| | جامعة محمد بوضياف – المسيلة | رئيسا |
| إسماعيل تاحي | جامعة محمد بوضياف – المسيلة | مشرفا ومقررا |
| | جامعة محمد بوضياف – المسيلة | ممتحنا |

السنـــة الجامعيـــة :
2017-2016

# شكر وعرفان

نحمد الله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه نحمد كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه نحمد الله حتى يرضى ونحمده إذا رضي ونحمده بعد الرضا على توفيقه لنا.

نتقدم بأرقى آيات الإحترام والتقدير وأسمى عبارات الشكر والعرفان إلى أستاذنا الفاضل تاحي إسماعيل الذي لم يبخل علينا بتقديم النصح والتوجيه والدعم المعنوي الذي دفع بنا قدر ما لإستكمال مراحل البحث.

كما نتقدم بكل عبارات الثناء الجزيل لأساتذة قسم التاريخ كل بإسمه جزا الله الجميع عنا كل الخير.

# إهداء

إلى أرواح شهدائنا الأبرار إلى أغلى ما في الوجود

الوالدين الكريمين حفظهما الله إلى كامل أفراد

عائلاتنا كل بإسمه إلى كل من رافقنا في مشوارنا

الدراسي إلى جميع الأصدقاء زملائنا وزميلاتنا.

خصوصا طلبة الماستر تخصص تاريخ إلى كل هؤلاء

نهدي هذا العمل.

## قائمة المختصرات

تح: تحقيق.

تر: ترجمة.

تق:تقديم

ج: الجزء.

مج: مجلد.

د.س: دون سنة.

د.م: دون مكان النشر.

د.ن: دون ناشر.

ص: صفحة.

ط: الطبعة.

ع: العدد.

د.ع: دون عدد.

# مقدمـــة

مقدمة:

- **أولا: التعريف بالموضوع**

عرفت الدول المستعمرة في القارات الثلاث تزايدا في حركات التحرر بعد الحرب العالمية الثانية نتيجة عدة عوامل داخلية وخارجية، كما عرفت تلك المستعمرات تنوعا في أساليب الكفاح بين الكفاح السياسي والكفاح الإقتصادي، والكفاح العسكري المسلح، والسبب الرئيسي لظهور هذه الحركات هو الاستعمار الأوروبي وتعد الهند من بين البلدان التي خضعت للاستعمار البريطاني خلال القرن التاسع عشر، وقد ظهرت حركة تحررية في الهند، تميزت بأسلوبها السلمي الذي تبناه المناضل الهندي المهاتما غاندي الذي عمل على تغيير أوضاع الهنود حيث قاطع من خلاله الإدارة البريطانية في الهند سياسيا واقتصاديا وإداريا، متمكنا في الأخير من انتزاع استقلال بلاده من التاج البريطاني عام 1947، وإذا كان هذا الاستقلال قد توج عقودا من الكفاح والنضال الوطني السلمي إلا أن جمهورية الهند لم تنعم في بداية الأمر بثمار هذا الانتصار ،فالبلاد التي خرجت لتوها من صراع مرير مع استعمار اقتصادي استنزف كل ثروات الهند واستغل الشعب الهندي سرعان ما اصطدمت بصراع من نوع آخر هذه المرة ليس مع الغازي والمحتل الإنجليزي بل بين الهنود أنفسهم، صراع غدته الاختلافات العرقية والطائفية بين المسلمين والهندوس، ولا نبالغ إذا قلنا أ ن الزعيم المهاتما غاندي قد راح ضحية هذا الصراع وهو لم يتعد عمر السنة من جمهورية الهند المستقلة ومن هنا جاء موضوعنا الموسوم المهاتما غاندي والمقاومة السلمية (1869-1948).

- **ثانيا: أسباب اختيار الموضوع**

هناك عدة أسباب دفعتنا لإختيار هذا الموضوع مجالا للبحث ودراسه أهمها:

- محاولة معرفة لمحة عن موقع الهند وسكانها وأحد زعمائها (المهاتما غاندي).
- الرغبة في التعرف على الأوضاع السائدة في الهند نهاية القرن 19 وبداية القرن 20، أثناء الوجود البريطاني في الهند.
- تسليط الضوء على الشخصيات الهامة التي أثرت في الحياة السياسية والإجتماعية ومنها شخصية المهاتما غاندي والمتميزة عن غيره من الزعماء السياسيين في الهند.
- الرغبة في التعرف على معنى وأسس وأهداف النضال السلمي أو اللا عنف الذي انتهجته الهند بقيادة غاندي.
- عدم وجود دراسات حول شخصية المهاتما غاندي على الأقل في مكتبة قسم التاريخ في جامعتنا.
- ومما شدنا لهذا الموضوع أننا خلال مسيرتنا الجامعية في مقياس حركات التحرر تعرضنا بدراسة لهذه الشخصية ،والتي كانت عنواناً لإحدى عروضنا ولم نوف الموضوع حقه فاخترنا الموضوع نفسه كعنوان لمذكرة الما ستر.

- **ثالثا: إشكالية الموضوع**

تتمحور إشكالية موضوعنا في البحث عن أساليب التي إعتمدها المهاتما غاندي في مقاومة الإستعمار البريطاني من خلال نضاله لإسترجاع إستقلال الهند.

ومن هنا صغنا إشكالية الموضوع:

- إلى أي مدى ساهم المهاتما غاندي في نضاله لإسترجاع الهند إستقلالها؟
- وما هي إنعكاسات هذا النضال محليا وعالميا؟

ولتغطية جميع جوانب هذا الموضوع نطرح التساؤلات التالية:

- ماهي الخصائص الجغرافية والبشرية التي تتمتع بها الهند ؟

- من هو المهاتما غاندي؟ وفيما تجلت نشاطاته ؟
- ما طبيعة الوجود الاستعماري البريطاني في الهند ؟وفيما تمثلت السياسة التي انتهجها غاندي لمقاومة بريطانيا ؟
- ماهي أبرز الانعكاسات التي نتجت عن نضال غاندي؟

- **رابعا: المناهج العلمية المتبعة**

ولتحرير موضوعنا هذا إستخدمنا منهجين علميين هما:

المنهج التاريخي الوصفي: وذلك من خلال سرد وتتبع الأحداث التاريخية وترتيبها ترتيبا كرونولوجيا مع وصف تلك الأحداث مرحلة بمرحلة.

- **خامسا: شرح الخطة**

ولتتبع الدراسة تم تقسيم البحث إلى مقدمة ومدخل تمهيدي وثلاثة فصول وخاتمة وملاحق إلى جانب قائمة المصادر والمراجع، وفقا الخطة التالية:

المقدمة تناولنا فيها التعريف بالموضوع والأسباب التي دفعتنا لإختيار هذا الموضوع والإشكالية المطروحة .

أما المدخل التمهيدي، تناولنا فيه لمحة وجيزة عامة عن الهند والتركيبة السكانية المعقدة والظروف الصعبة التي نشأ فيها مترجمنا .

وجاء **الفصل الأول بعنوان أوضاع الهند نهاية القرن19 وبداية القرن 20** والمقسم إلى أربعة مباحث تناولنا فيه الأوضاع الإقتصادية والسياسية والإجتماعية والثقافية التي شهدتها الهند أثناء الإحتلال البريطاني، أما الفصل الثاني فقد كان عنوانه حياة المهاتما غاندي والمقسم إلى أربعة مباحث تعرضنا إلى مولده والأسرة التي نشأ فيها وأصوله وطريقة تعليمه وأهم نشاطاته، والأسباب التي أدت إلى وفاته.

وأما الفصل الثالث والأخير، والمقسم أيضا إلى أربعة مباحث كان بعنوان إستعراض السياسة البريطانية التي إنتهجها المحتل من عوامل وأسباب إستعمارية

بالإضافة إلى التطرق لأشكال النضال السياسي والإقتصادي والإجتماعي لغاندي وأبرز نتائج سياسة اللاعنف، التي شهدت إنقسام الهند على إثر إستقلالها، ما ولد صراعات جديدة على مستوى شبه القارة الهندية. فقد ركزنا كثيرًا على هذا الفصل الذي نعتقد أنه يشكل جوهر موضوعنا ،رغم أنه إحتوى على عدد أكبر من الصفحات مقارنة بالفصلين الأخرين.

- **سادسا: المصادر والمراجع المتبعة**

ولتعزيز دراستنا هذه ولإلمام بجوانبها المختلفة إعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

فقد أفادتنا موسوعة روبير شنيرب بعنوان تاريخ الحضارات العام بجزئيه السادس والسابع في الفصل الأول وأفدنا في السياسة البريطانية في الهند.

– أيضا كتاب غاندي مقاتل بلا حروب (1869–1948) لمجدي سلامة الذي زودنا بمعلومات شبه كاملة عن المهاتما غاندي. وإعتمدنا أيضا على مجموعة من المعاجم والموسوعات التي ساعدتنا في شرح المصطلحات والشخصيات.

- **سابعا: صعوبات البحث**

وكأي بحث علمي واجهتنا عدة صعوبات أثناء إعدادنا لهذه المذكرة أهمها:

– قلة المصادر والمراجع التي تتناول وتتخصص في موضوع الإستعمار البريطاني هند وهو الأمر الذي صعب علينا الإحاطة بكل جوانب الدراسة.

– صعوبة الوصول إلى المراجع باللغة الأجنبية.

– عدم توفر بعض الكتب في المكتبات والتي تعد من أهم المصادر الأصلية الموضوع.

# مدخل تمهيدي

1- لمحة عامة عن الهند

2- أضواء عن المهاتما غاندي ومقاومته

## 1- لمحة تاريخية عن الهند:

### - جغرافية الهند (الموقع):

تتربع الهند* على رقعة جغرافية واسعة في جنوب القارة الآسيوية، وشبه القارة الهندية التي تضم اليوم جمهوريتي الهند وباكستان**.

وهي كتلة من اليابس[1]، والتي تبلغ مساحتها حاليا (**287، 782**كلم$^2$)، أما بالنسبة للحدود تقع في الجزء الأوسط من جنوب آسيا شمال خط الاستواء ويحيط بها البحر العربي من الغرب وخليج البنغال من الشرق والمحيط الهندي من الجنوب تفصلها معظم أرجاء القارة الآسيوية أعلى سلسلة جبال الهملايا.[2]

وإذا أردنا تحديدها بخطوط الطول والعرض فهي تقع شمال خط الاستواء بين خطي عرض (38،8) وخطي طول (61-100) شرق غرينيتش فهي بذلك تقع في الإقليم الحار والإقليم المعتدل.

والنظرة العابرة على الخريطة الهندية تهدينا إلى أنها منقسمة إلى ثلاثة أقاليم رئيسية:

---

*- اختلف المؤرخون في منشأ تسمية هذه البلاد فمنهم من نسبها إلى الإله (إندرا) ومنهم من ردها إلى السند الذي كان يعرفه الفرس القدماء بإسم "هندهو" أي الهند جريًا على عاداتهم في إبدال السين بلهاء أنظر: جوستاف لوبون، **حضارات الهند**، تر: عادل زعيتر، دار العامل العربي، القاهرة، 2009، ص25.

**- مشتقة من كلمتين قاريتين هما باك وتعني نقي، وتسان وتعني بلد عاصمتها إسلام أباد مساحتها 803936 كلم$^2$، وعدد السكان 140 مليون تقع في الجزء الغربي من شبه الجزيرة الهندية، أنظر: اسماعيل عبد الفتاح، **معجم المصطلحات السياسية الاستراتيجية**،ط1، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2008، ص55.

[1]- أحمد محمود الساداتي، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحشارتها، ج1،ط1، مكتبة الآداب، القاهرة، (د.س)، ص4.

[2]- همام هاشم الآلوسي، السيخ في الهند صراع الجغرافية والعقيدة،ط1، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، مصر، 2000، ص19.

الهند الشمالية ، الهضا ب الشرقية واالغربية ، والأرض الجنوبية وهذا التقسيم جغرافي طبيعي[1].

فبلاد الهند من أنشد البلاد حرًا واختلاف بلاد الهند في الارتفاع يجعل لكل منها جوًا خاصا، وتتمتع كذلك منحدراتها بجو معتدل كجو فرنسا وإيطاليا، فتكاد سفوحها تُلفح بحرارة دائرة الانقلاب الصيفي.[2]

أما بالنسبة للأنهار فالهند تزخر بأنهار عظيمة بعظمها ينبع من الشمال حتى جبال الهملايا ويصب في بحر العرب مثل نهر السند أو نهر الأندوس ومن أشهر أنهارها نهر براهما يترا* ونهر الغانج**.[3]

- **سكان الهند:**

إن أصل سكان الهند لم يصل إليه الباحثون على وجه تحقيق فقد وفدوا على شبه القارة في شكل موجات متتابعة من هجرات أجناس مختلفة، فهي تختلف في أجناسها اختلافا بينًا شديد الوضوح.[4]

---

[1]- عبد المنعم النمرتاريخ الإسلام في الهند، ط1، المؤسسة الجامعية، بيروت،لبنان، 1980،ص3،4 .

[2]– جوستاف لوبون، مرجع سابق، ص50.

*– نهر ينبع في جبال الهملايا طوله 2900.كلم يجري في آسام وبنغلاريش يصب في خليج البنغال، أنظر: محمد اسماعيل الندوى، **الهند القديمة حضارتها وديانتها**، مطبوعات دار الشعب، القاهرة، مصر، 1980، ص13.

** من الأنهر المقدسة يقع في شمال شرق الهند 2.700 كلم ينبع في جبال الهماليا الغربية وأهم روافده جمنا ، أنظر : مرجع نفسه ، ص 14 .

[3]–عبد المنعم النمر، مرجع سابق، ص ص 5،6.

[4]– أحمد محمود الساداتي، مرجع سابق، ص8.

أما في تعداد سكانها تأتي في المرتبة الثانية بعد الصين على المستويين العالمي والآسيوي[1].

يسكنها ثلاثمائة وعشرون مليونا من الأنسب وهو عدد أكبر من سكان أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية.[2]

وتضيف إلى ذلك أن سكان الهند يختلفون في ألوان بشرتهم حيث نجد اللون الأسود غالبا في الجنوب، وفي الشمال اللون القمحي وهو الغالب، وإذا وصلنا إلى نهاية الشمال وجدنا السكان يمتازون بلون بياض البشرة كما في كشمير*.[3]

فكانت غلبة الجنس الآري* متمركزة بكثافة في بلاد الهند تظهر واضحة في مناطق الهملايا، يتميز سكانها ببياض بشرتهم وكان أثرها العظيم يتجلى في ديانات الهند القديمة وعاداتها وطباعها ولغاتها. [4]

أما في ناحية الدين فيوجد في الهند تنوع عقائدي، ما يمثل كل مراحل العقيدة من الوثنية البربرية إلى أحق عقيدة في وحدة الوجود وأكثرها روحانية.[5]

---

[1]– همام هاشم الآلوسي، مرجع سابق، ص19.

[2]– ول ويرل ديورانت، **قصة الحضارة الهند وجيرانها**، تر: زكي نجيب محمود، مج1،ج3 ،دار الجيل، بيروت، ص9.

*– كان بحيرة في سالف العصور فهو إقليم يدل اسمه نفسه على مجلة تليد ظفرت به صناعات النسيج في الهند. أنظر: عبد العزيز سليمان نوار، **الشعوب الإسلامية**، دار النهضة العربية، بيروت، 1991، ص11.

[3]– عبد المنعم النمر، مرجع سابق، ص21.

*– كلمة آري ليعنوا بها الاشراف وآريا معناها التشريف ولكن ربما كان هذا الاشتقاق المبني على النزعة الوطنية أحد الأفكار البعدية. أنظر: ول ويرل ديورانت، مرجع سابق، ص20.

[4]- أحمد محمود الساداتي، مرجع سابق، ص10.

[5]– ول ويرل ديورانت، مرجع سابق، ص10.

فالأديان المشهورة في الهند الهندوسية*، والإسلام والبوذية والمسيحية والسيخية[1] وتعتبر الهندوسية من أقوى المظاهر الحضارية في الهند لكنها عبر العصور القديمة والوسطى تعرضت لمعتقدات وإن انتهى الأمر بها إلى الضعف بعدما وفدوا الآريين على الهند واستعروها وتغلبوا على سكانها الأصليين.[2]

- وتنقسم الهند من حيث الأديان إلى ما يأتي:

- 239 مليون هندوكي بما فيهم المنبوذون.
- 77 مليون مسلم.
- 13 مليون بوذي معظمهم في بورما.
- 4.5 مليون سيخ.
- 4.5 مليون مسيحي.
- مليون وربع جاينيون.[3]

ومن خلال هذه الأرقام يتضح لنا حدة التعدد الطائفي والديني في المجتمع الهندي مما أفقدها التعايش بين هذه الفئات الدينية المختلفة .

*- مجموعة من العادات والتقاليد سواء ما يرجع للسكان الأصليين أو ما جلب الفاتحون الآريون ارتقت الهندوسية بمذهب البرهمية. أنظر محمد سعد الغزلاني، **الموسوعة التاريخية والأحداث السياسية والشعوب والقبائل والأمم**، ج8، مطبعة باسل، 2004، ص460.

[1]- عبد العزيز سليمان نوار، مرجع سابق، ص 493.

[2]- عبد المنعم النمر، مرجع سابق، ص21.

[3]- سلامة موسى، **غاندي والحركة الهندية**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012، ص16.

## 2- أضواء عن المهاتما غاندي ومقاومته:

يعتبر غاندي* شخصية سياسية فهو ينتمي إلى طبقت التجار بالهند والتي تسمى محليا (بانيا)، ويبدوا أنهم كانوا في الأصل بقالين، ولكنهم طول ثلاثة أجيال، ابتداءً من أجداده تولوا رئاسة الوزراء في عدد ولايات كانياودا.[1]

فمن العظماء من يستطيع أن يهمل تاريخ أسرته لأن فهم ترجمته لا يردنا إلى تراجم آبائه وأجداده ولا يزداد وضوحا بالرجوع إليها.[2]

- وهنا نقف حول عوامل دفعت بالمهاتما غاندي إلى تبني المقاومة السلمية نذكر منها:

- نشوء غاندي في أسرة متدينة، حيث اشتهرت عائلته بالقيام بأعمال خيرية.[3]
- امتهان غاندي لمهنة المحاماة أكسبته الإثارة للدفاع عن الكرامة الإنسانية في وجه الاستغلال الذي مارسته السلطة البريطانية.
- نجاح الزعيم الهندي غاندي في تعبئة مئات الآلاف من أبناء الشعب الهندي لإنتهاج سياسة المقاومة السلمية لحصول الهند على الاستقلال التام.[4]

---

*- كلمة (غاندي) في لغة الهندوس معناها العطار والأسرة التي انتمى إليها كانت حرفتها الأساسية التجارة. أنظر: مجدي سلامة، **غاندي مقاتل بلا حروب 1869-1948**، المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة، مصر، 2002، ص10.

[1]- المهامتا مهنداس غاندي، **مذكرات المهاتما غاندي، قصة تجاربي مع الحقيقة**، تق : بن يوسف جديد الورتيلاني، ج1، سطيف، 2009، ص39.

[2]- عباس محمود العقاد، **روح عظيم المهاتما غاندي**، شركة فن الطباعة، الإسكندرية، 1999، ص20.

[3]- سلامة موسى، مرجع سابق، ص ص 42،43 .

[4]- همام هاشم الآلوسي، مرجع سابق، ص22.

# الفصل الأول:

# أوضاع الهند نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين

- المبحث الأول: الأوضاع الاقتصادية
- المبحث الثاني: الأوضاع السياسية
- المبحث الثالث: الأوضاع الاجتماعية
- المبحث الرابع: الأوضاع الثقافية

نظرا لما تتمتع به شبه القارة الهندية من اتساع للمساحة وتنوع لثرواتها الطبيعية، ونجاح التجار الأوربيين بالتجارة فيها، هذا ما جعلها محل اطماع الغزاة لأوربيين الإسبان والبرتغال ثم بعدها الإنجليز، هذا الأخير الذي خضعت له الهند لفترة طويلة من الزمن، وهذا ما أدي بها إل تردي الأوضاع الداخلية للهند. لذا توجب علينا تقسيم الفصل إلى أربعة مباحث.

- **المبحث الأول: الأوضاع الاقتصادية**

عندما ضمنت شركة الهند الشرقية البريطانية* سيطرتها على الهند قامت بأعمال عدائية ضد سكان المنطقة الهدف منها هو استغلال ثرواتها، فكانت كل ولاية تسقط بين أيديهم يقومون بسلب أموالها ويستولون على خزائنها ومجوهراتها، وتنقل بعد ذلك إلى لندن.[1]

وقد اعتمد الإنجليز على جماعة من التجار يعرفون باسم البنيا فهم حريصون على جمع المال كما لديهم مهارة كبيرة في ابتزاز الناس وخاصة التجار منهم، فساعدوا الإنجليز في جمع الأموال وكسب الثروة واعتمدوا عليهم أيضا في تحصيل الضرائب.[2]

فبعد أن أحكمت الشركة البريطانية قبضتها على الهند قامت بفرض الضرائب الباهظة على السكان المحليين[3]، خاصة السكان الأرياف، والذي كان عليهم تحمل تأدية الرسوم الغير المباشرة المفروضة على المشروبات الروحية والملح وتحمل ارتفاع

*– تأسست عام 1600 بمرسوم من الملكة إليزابيت لتتولى ممارسة التجارة مع الشرق وزودت الشركة بصلاحيات وسلطات واسعة مكنتها من حكم مناطق مختلفة بصورة غير مباشرة، ــأنظر: يحي بوعزيز، الإستعمارالأوروبي الحديث في إفريقيا وآسيا وجزرالمحيطات،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،1986،ص84 .

[1]– عبد المنعم النمر، مرجع سابق، ص 494.

[2]– مرجع نفسه، ص 487 .

[3]– نفسه، ص490 ،

أسعار بصورة خاصة تلك الناتجة عن الرسوم الجمركية، وكان الهدف من هذا هو ضمان مدخولات جبائية هامة للخزينة البريطانية وخلق طبقة محلية تابعة لها.[1]

كما قام الإنجليز في شبه القارة الهندية باضطهاد الحرفيين بغية التخلص من الصناعات الهندية وبيع لشعب الهندي المصنوعات الإنجليزية[2]، وأمام انتشار الكبير للآلات الصناعية الغربية داخل البلاد قضى على الصناعات والحرف الوطنية الصغيرة[3]، فحولت هذه السياسة البلاد من مُصدر لكثير من المواد إلى بلد مستورد لها وتلقى الحرفيون الكثير من المضايقات من قبل تجار الإنجليز، هذه الأخيرة الذين كانوا ينزلون إلى الأسواق عارضين تجارتهم بأثمان قليلة هذا ما أدى إلى إفلاس الهنود وسيطرة تجار الإنجليز على الأسواق والمكاسب.[4]

كما اهتم البريطانيون في الهند بتنمية وإنتاج المحاصيل الزراعية التي تعود عليهم بالأرباح، فاهتموا بزراعة القمح والقطن والأفيون والقنب الهندي[5]، كما قامت بفرض زراعة الشاي واللبن وهذه الأشربة لا ستهوى سكان الهند[6]، واستعملت فيها اليد العاملة المحلية المكونة من الهنود، وكانوا يجبرون على العمل في الشركة بأجور زهيدة ومتدنية، وفي أعمال لا تشتهيها أنفسهم وهذا حسب ما جاء في تقرير مصلحة

---

[1]– روبير شنيرب، **تاريخ الحضارات العام**، القرن التاسع عشر، تر: يوسف أسعد داغر، فريدم، داغر، مج7، ط2، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1987، ص ص 464، 466.

[2]– سلامة موسى، مرجع سابق، ص ص 12-13.

[3]–روبير شنيرب، تاريخ حضارات العام القرن التاسع عشر ، تر: يوسف اسعد داغر فريدم ، داغر، مج6، ط2، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1987، ص20.

[4]– عبد المنعم النمر، مرجع سابق، ص499.

[5]– روبير شنيرب، مج6، مصدر سابق، ص 20.

[6]–روبير شنيرب، مج7، مصدر سابق، ص 466.

التجارة (1766-1811) على الأعمال التي لا تشتهيهم أنفسهم وكثير ما اضطروا إلى دفع غرامات لاعتراضهم عن العمل.[1]

واستمرت السياسة البريطانية داخل الأراضي الهندية في عهد التاج في لمجال الاقتصادي من فرض ضرائب واحتكار للأراضي الزراعية الخصبة واستغلال اليد العاملة المحلية واحتكارها للتجارة، ففي سنة 1773م جعل "وارن هيستنجر" بيع الأفيون احتكار للشركة ببلاد الهند وفي سنة 1797م احتكرت الشركة لنفسها صنع الأفيون.[2]

والهدف من هذا كله هو ملأ الخزائن البريطانية و اعتبارها الهند هي البلد الممون لها، وقد تواصلت السياسية البريطانية المتبعة لإفقار الهند وإذلال شعبها وذلك بتشجيع الأوربيين على الاستثمار في الأراضي الزراعية على حساب السكان المحليين فقد اصدر اللورد كاننج عام 1858م قانون سمي بـــ" لائحة الأراضي البور" وذلك لتسهيل اقتناء الأراضي من طرف الأوروبيين.[3]

وأما ما يتعلق بالصناعة فقد بادرت في البداية الحكومة البريطانية إلى تشجيع قيام صناعة النسيج و التعدين وقامت بإنشاء عدة مصانع لصناعة الحديد و الفولاذ سنة 1913م والفحم والحديد، لكن فيما بعد قام بزرع العراقيل أمام تطورها، فنلاحظ تأخر وتراجع لصناعة البلدية أمام المصنوعات الأوروبية[4].

---

[1]- عبد المنعم النمر، مرجع سابق، ص 490.

[2]- عبد العظيم رمضان، تاريخ أوروبا والعالم الحديث،ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997، ص 247.

[3]- عبد المنعم النمر، مرجع سابق، ص ص 78،79.

[4]- روبير شنيرب، مج7، مصدر سابق ، ص 466.

فابين سنة (1814 و 1845م) نلاحظ تراجع كبير لعدد المنسوجات المبيعة من 1266000 إلى 306000 وهذا راجع إلى السياسة البريطانية المنتهجة ضد المصنوعات الهندية المحلية واضطهادها للحرفيين.[1]

أما سياسة بريطانيا فيما يخص التجارة الهندية فإن 90% من التجارة الخارجية تتم مع دول **دمينو*** الإمبراطورية البريطانية وركزت هذه الأخيرة في تجارتها على المواد الأولية خاصة الزراعية منها، وإنشاء في سبيلها الطرق والقنوات ومشروعات الري و وسعت من شبكة السكك الحديدية.

وخلال فترة الحرب العالمية الأولى ركزت بريطانيا على إنتاج الفولاذ والمواد الكيميائية والأسلحة الحربية. [2]

- **المبحث الثاني: الأوضاع السياسية**

تمكنت بريطانيا في البداية من سيطرة على الهند عن طريق شركة الهند الشرقية البريطانية، مستغلة في ذلك الظروف السياسية المتردية، خاصة سنة 1739م عندما اقتحم نادر شاه الهند وألقى القبض على السلطان المغولي محمد شاه عام 1739م، والذي أعقبه مجازر قضية وكان التقتيل على نطاق واسع، استفاد الإنجليز من هذه الأوضاع المليئة بالأزمات والفوضى والشغب والصراع[3]، وعمل على تنفيذ خططهم المدروسة في الدرس والوقيعة واستغلال الصراعات الداخلية والمحاربة بجند الهند

---

[1]– عبد المنعم النمر، مرجع سابق، ص 25.

*– **(Dominotion)**: مصطلح إنجليزي معناه القوة والهيمنة وهو نظام كان يربط بريطانيا بمستعمراتها عن طريق ربط سياستها الخارجية بالتاج البريطاني كدليل على ولائها. أنظر: عبد الحميد زوزو: تاريخ الاستعمار في افريقيا وآسيا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1997، ص47.

[2]– عبد المنعم النمر، مرجع سابق، ص25.

[3]– عبد المنعم النمر، مرجع سابق، ص ص 313 ، 314 .

وأموالها لتحقيق مأربهم التوسعية، فاستكملوا سيطرتهم على إقليم البنغال بعد انتصارهم على حكومة "حيدر آباد" في معركتي "بلاس" و "بكسر".[1]

في حين اعتمدت سياسته الترضية والمهادنة مع بعض المناطق حيث قامت بعقد عدة معاهدات مع نظام "حيدر آباد" في عام 1766م حفظ للسلاطين التيموريين مقابل معاش شهري.[2]

كما قسمت الهند في عهد الشركة إلى ولايات ومقاطعات قسم تحت الحكم الإنجليزي المباشر وقسم تحت حكم أمراء بمقتضى معاهدات بينهم وبين البريطانيون.[3]

وقد حافظت الشركة في البداية على النظم الإسلامية وذلك خوفا من أن تقوم ثورة ضدهم ثم بدأ التغيير تدريجيا حتى تمكن البريطانيون من السيطرة على كافة البلاد.[4]

كما اتسمت الشركة البريطانية بتفشيها للفساد الإداري هذا ما أدى بالحكومة البريطانية إلى حلها، وذلك على إثر قيام الثورة **الهندية***، وكان من نتائجها أن أعلنت الملكة فكتوريا في 1 نوفمبر 1858م ضم ممتلكات الشركة لتاج وتعيين وزير خاص للهند سمي وزير الشؤون الهندية، بعدها تطورت الأحداث في الهند سياسيا فقد أصبح

---

[1]– عبد الله حسين، المسألة الهندية، دار كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة، مصر، 2012، ص ص 123، 124.

[2]– المرجع نفسه، ص122.

[3]– عبد الحميد زوزو، مرجع سابق، ص 48.

[4]– عبد العزيز عبدالغاني إبراهيم، حكومة الهند البريطانية والإدارة في الخليج العربي، ط1، الرياض، 1981، ص40.

*– ثورة وحرب هندية بدأت على شكل تمرد في الجيش البنغالي عام 1857م عندما زحفت وحدات الجيوش على دلهى فاستولى الثوار عليها وأعلنوا الإمبراطور بها دورشاه قائد لهم، وقد امتدت الثورة لتشمل مناطق واسعة بما فيها أوساط الهند، فقام البريطانيون بمجابهتها على مدى عام. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج1، دار الهدى، بيروت، لبنان، (د،س)، ص785.

الأمراء المحليين خاضعين لتاج البريطاني بعد نصب الملكة **فكتوريا**** نفسها إمبراطورة على الهند في 01 جانفي1877م.[1]

كما تعاون الإنجليز مع الأقلية السيخية ضد الإسلام و المسلمين في الهند وانتهجوا معهم سياسة الأبعاد عن الوظائف وخيرات البلاد، وتشجيع الهندوس وتثبيت أقدامهم في المراكز العليا والمناصب الرفيعة.[2]

وعمل البريطانيون على إحياء ماضي الهنادكة و ديانتهم القديمة بهدف الفصل بينهم وبين المسلمين وبث بذور العداوة بينهم، وقد انتهجت بريطانيا هذه السياسة لتفرقة صف الهنود لتحقيق مصالحها داخل الهند وعرقلة أي محاولة هندية لتحرك نحو الحصول على حكم ذاتي أوسع أو المطالبة بالاستقلال.[3]

**- : ولدت عام 1819م بلندن، تولت الحكم سنة 1837م إلى غاية 1901م وتعتبر فترة حكمها من أزهى أيام الحكم البريطاني، أنظر: محمد بوذينة، أحداث العالم في القرن العشرين1900 ، 1909 ، مج1،منشورات محمد بوذينة ،الجمهورية التونيسية، (د،س)، ص ص 71 ، 72 .

[1]- جلال يحي، **التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، (د،س)، ص 421.

[2]- كاضم هيلان محسن، **كشمير دراسة في التاريخ السياسي للصراع الهندي – الباكستاني 1948-1949م**، دار الفراهيدي، بغداد، 2011، ص254.

[3]- مرجع نفسه، ص ص 21، 22.

- **المبحث الثالث: الأوضاع الاجتماعية**

عندما دخل البريطانيون إلى الهند لم يتدخلوا في شؤون الهنود، فقد اهتموا بالأمور التجارية التي تدر عليهم الأرباح فقط، لكن مع زيادة نفوذ الشركة البريطانية داخل الهند اصحبوا يسخرون من عادات الهنود وتقاليدهم ودياناتهم[1]، وهذه الأخيرة حاول زعزعتها واستبدالها بالمسيحية البروتستانتية[2]، حيث قامت بريطانيا بجلب رجال الدين المسيحيين للدعوة إلى الديانة في الهند مستغلة بذلك الظروف المعيشية الصعبة والفقر المدقع الذي انتشر في أوساط الشعب الهندي، وهذا الفقر كان نتيجة السياسة البريطانية المنتهجة داخل الهند، أدت إلى انتشار المجاعات على نطاق واسع داخل الأقاليم الهندية[3]، خاصة في "بيهار" و" بيجابور" و "أوريسا" و"البنغال" سنة 1770م كان ضحيتها بالألف وذلك نتيجة نقص المواد الغذائية والضرائب الباهظة التي كانت تفرض على السكان. [4]

كما قام الإنجليز بتخريب المدن الهندية وتدميرها ابتداء من مدينة بنكار ومرشاد أباد، وحولوها إلى خرائب وهكذا زحف الخراب على البلاد كلها.[5]

لقد تواصلت السياسة البريطانية المنتهجة ضد الهنود في عهد التاج فعملت بذلك المجاعات البلاد خاصة ما بين سنوات (1866-1901م) في مقاطعة بيرار وولاية بومباي، وتبعت ذلك أمراض فتاكة انتشرت في الهند تمثلت في الطاعون الذي هلك به

---

[1]- سلامة موسى، مرجع سابق، ص25.

[2]- عبد المنعم النمر، مرجع سابق، ص505.

[3]- جواهر لال نهرو، اكتشاف الهند، تر: فاضل جتكر، ج1، ط1، وزارة الثقافة الهيئة العامة للكتاب، دمشق، 2011، ص256 .

[4]- عبد المنعم النمر، مرجع سابق، ص498.

[5]- مرجع نفسه، ص ص 502 ، 503 .

100 ألف شخص في الهند بين سنوات (1878-1887م)، ومرض الجذام الذي هلك جرائه 13 ألف شخص، والملاريا التي فتكت بسكان البنغال.[1]

لقد فتكت الأمراض المختلفة بالشعب الهندي وزاده الفقر قساوة، وكان المستوى المعيشي ضعيف جدّا بسبب أجور العمال المتدنية[2]، هذا أدي بسكان في الهند إلى بيع ممتلكاتهم من أجل الحصول على المال كما تسبب نزوح الهنود إلى مناطق بعيدة مثل إفريقيا الشرقية أو الجنوبية، حيث وعمل معاملة العبيد، هذا ما أدى بغاندي إلى الاحتجاج والمطالبة بحقوق الهنود من البريطانيين. [3]

[1]- روبير شنيرب، مج7 ،مصدر سابق، ص ص 459،460.

[2]- ستار جبار علاوي، **باكستان دراسة في نشأة الدولة وتطور التجربة الديمقراطية**، ط1، دار الجنان للنشر، السودان، 2012، ص14.

[3]- روبير شنيرب، مج6، مصدر سابق، ص 20.

## • المبحث الرابع: الأوضاع الثقافية

منذ أوائل القرن التاسع عشر أخذ الإنجليز في تنظيم الهند ورسم خطط محكمة للسيطرة عليها، وكان من بينهم هذه الخطط المنظمة أن يقضوا على التعليم الوطني الهندي الذي كان يقوم به الملوك السابقون والأغنياء من الشعب.[1]

وكان يهدف هذا التعليم إلى تربية النفس وخدمة الدين والبلاد، فقام الإنجليز بتضييق أفق التعليم، وحصره في العائلات الخاصة التي تتعامل معهم وهي طبقة صغيرة من الهنود.[2]

وقام البريطانيون بفرض اللغة الإنجليزية التي من خلالها يستطيعون فرض سيطرتهم على الشعب الهندي[3]، وقامت المدارس الإنجليزية بتعليم التاريخ البريطاني، وفي هذا السياق يقول احد الأدباء الإنجليز "يجب جعل الإنجليزية وسيلة التعليم حتى تنشأ في هند طبقة هندية في اللون والدم ولكنها إنجليزية في الآراء والأخلاق والذهن.[4]

كان البريطانيون يعلمون الهنود ما يعود عليهم بالفائدة، فشجعوا الآداب والعلوم الأوروبية عامة والإنجليزية خاصة ، فنلاحظ أن إقبال الهنود على هذه العلوم جعلهم يتفتحون على الثقافة الغربية ويلاحظون التقدم الحضاري لدى الإنجليز، ومن ثم ظهرت طبقة هندية متقدمة طالبت فيما بعد بتحسين أوضاع المجتمع الهندي.[5]

---

[1]– روبير شنيرب، مج7، مصدر سابق، ص 499.

[2]– سلامة موسى، مرجع سابق، ص 137.

[3]– أديب مصلح، السياسي القديس المهاتما غاندي، ط1، منشورات مكتبة البوليسية، بيروت، لبنان، 1992، ص137.

[4]– ول ويرل ديورانت، مرجع سابق، ص 402.

[5]– سلامة موسى، مرجع سابق، ص 27.

كما قامت الحكومة البريطانية بتضييق الخناق على المسلمين وذلك بهدف عزلهم، فقامت بتضييق الخناق على مدارسهم ومساجدهم وبدلوها بمدارس التبشير، التي فتحت أبوابها لأبناء الهنادكة، هذا ما أدى بأبناء المسلمين إلى التأخر عن ركب الحضارة، وتحقق الهدف البريطاني في عزل المسلمين.

فا التعليم الإنجليزي جعل الهنود يتبعون ثقافة ولغات المحتل ، حيث أن التقدم الحضاري لدى البريطانيين أثار في الهنود الشعور بقوميتهم فبدؤا يميلون إلى تقديس ماضيهم واحتقار كل ما هو أجنبي غربي .[1]

[1]– عبد اللطيف الصباغ، تاريخ آسيا الحديث والمعاصر، (د، ن) ،(د، م) ،(د، س)، ص 53.

# الفصل الثاني:

# حياة المهاتما غاندي

- المبحث الأول: المولد والنشأة.
- المبحث الثاني: طفولته وتعليمه.
- المبحث الثالث: نشاطاته.
- المبحث الرابع: وفاته.

تعتبر شخصية غاندي من الزعماء السياسيين المقاومين الكبار عرفه العالم عامة والهند خاصة في الفترة الممتدة ما بين 1869 إلى 1948 اتسمت حياته بالبساطة وكانت جهوده المبذولة وقفا على المنبوذين والمضطهدين والمظلومين، لذا توجب علينا تقسيم الفصل إلى أربعة مباحث.

- **المبحث الأول: المولد والنشأة**

هو"**مهنداس كرمشاند غاندي"**، الملقب بـــ **المهاتما***، ولد في مدينة **بورباندار****التي تعرف أيضا باسم سودامابوري في الثاني أكتوبر/ تشرين الأول 1869م[1]، ينتمي إلى طبقة الفايسيا***، أمه (بوتلبياي) شديدة التدين شديدة الخلق أخذ عنها الكثير من الفضائل والمميزات والسيرة الحسنة التي اسهمت في تكوين شخصيته وخاصة فريضة الصيام[2] حيث تلقى الوليد الصغير إيمان الصيام فكان، عادة له في حياته الخاصة وكذلك حياته العامة، فنذر الصيام خمس عشرة مرة آخرها صيامه الذي نذره قبل وفاته لكف عدوان الهندوكيين عن المسلمين وقد طال صيامه خمسة وعشرين يومًا هذه المرة.[3]

---

*– تعني الرجل ذات الروح العظيمة وأطلق عليه هذا اللقب من قبل طاغور شاعر الهند عند عودته من جنوب افريقيا إلى الهند. أنظر: محمد بوذينة، **أحداث العالم في القرن العشرين 1940–1949م**، مج5، منشورات محمد بوذينة، تونس، 2001، ص323.

**– تعرف بالبلدة البيضاء من إقليم يقع بين السند و بومباي يسمى الكوجرات، وينفرد بلغته وبعض عادات أهله بين الأقاليم الهندية. أنظر: عباس محمود العقاد، مرجع سابق، ص ص 21 ،23.

[1]– مهنداس كرمشاند غاندي، **السيرة الذاتية، قصة تجاربي مع الحقيقة**، تر: محمد ابراهيم السيد، ط1، القاهرة ، مصر، 2008، ص29.

***– وهي طبقة الثالثة فالطبقة الثالثة الممتازة هي البراهمة وتليها طبقة الكشاترية وهي طبقة الحكام والجنود، ثم تليها طبقة الفايسيا وتنتهي بالطبقة الدنيا وهي الطبقة العامة. أنظر: مجدي سلامة، مرجع سابق، ص 9.

[2]– مرجع نفسه، ص8.

[3]– عباس محمود العقاد، مرجع سابق، ص ص 22 ،23.

كان جده "**أوتامشندغاندي**" المعروف أيضا بـــ "**أوتاغاندي**"، لقد اضطرته مؤامرات حكومية إلى أن يغادر "بورباندار" ، كان جده رجل ذا مبادئ ويشتغل منصب وزراء فيها[1]، وبعد أن فقد أوتا غاندي زوجته الأولى تزوج المرة الثانية وكان له ستة من الأولاد، أربعة منهم من زوجته الأولى واثنان من الثانية كان خامسهم كرمشاند غاندي اوكابا غاندي[2]، وهو والد لمهاتما غاندي كان وزيرا في راجكوت ثم وزيرا في فاتكانا، فقد كابا غاندي زوجتين قبل أن يتزوج أم غاندي (بوتلبياي) ثالثة زوجاته رزق منها بنتا وثلاثة أولاد أصغرهم الزعيم المهاتما.[3]

كان أبيه صادقا شجاعا كريما يتميز بطهارة اليد كما تعلم عن أبيه التسامح نحو جميع المذاهب الهندوسية والأديان الأخرى كما كان لأبيه أصدقاء من المسلمين والمجوس، فحظه في التعليم قليلا إلا أن الحياة ثقفته، كما اكتسب ثقافة دينية من حضوره مجالس البحث الديني[4]، وقد عرف والده بنزاهته التامة داخل العائلة وخارجها وكان ولاءه للولاية معلوما للجميع نظرا لخبرته العملية الغزيرة في حل أصعب المشكلات.[5]

---

[1]– مذكرات المهاتما غاندي، مصدر سابق، ص ص39 ،40.

[2]– المهاتما غاندي، **في سبيل الحق أو قصة حياتي**، تر: محمد سامي عاشور، مكتبة الثقافة الشعبية، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1969، ص5.

[3]– عباس محمود العقاد، مرجع سابق، ص21.

[4]– مجدي سلامة، مرجع سابق، ص8.

[5]– مهنداس كارمشاند غاندي، **قصة تجاربي مع الحقيقة**، مرجع سابق، ص28.

- **المبحث الثاني: طفولته وتعليمه**

بعدما ترك والده مقاطعة بورباندار لكي يصبح عضوا في محكمة راجستانيك دخل غاندي إحدى المدارس الابتدائية وهو في سن السابعة من عمره[1]، واعتمد أن يكون في المدرسة مع قرع جرس بداية اليوم الدراسي ويعود راكضا إلى المنزل فور انتهائه، لأنه لم يكن يطيق التحدث إلى اي شخص ويخشى إلى حد بعيد سخرية الآخرين[2]، كان طالب متوسط المستوى انتقل من هذه المدرسة إلى مدرسة الضاحية، ثم إلى المدرسة الثانوية حيث بلغ 12 من عمره كان شديد الخجل لم يكن له رفاقا سوى كتبه ودروسه.[3]

لم يتعلم من المدرسة كثيرا من الدروس الدينية ولكنه كان يتلقاها في البيت وفي المعبد ويعي منها كل ما يلقى إليه[4]، وهو في سن طفولته وقع غاندي ضحية إحدى التقاليد الهندية كان الآباء يخطبون أبنائهم وبناتهم وهم بعد أطفال ولم ينجوا غاندي من ذلك التقليد.[5]

فخطب له أبوه وأمه فتاة هي ابنة إحدى تجار بورباندار وهما في سن السابعة ولم يعلم غاندي بذلك ولا عروسه إلا عندما انتقل إلى المرحلة الثانوية و وصل سن الثالثة عشر من عمره.[6]

---

[1]– المهاتما غاندي، **في سبيل الحق**، مصدر سابق، ص9.

[2]– مهنداس كارمشاند غاندي، **قصة تجاربي مع الحقيقة**، مرجع سابق، ص 30.

[3]– مرجع نفسه، ص 31.

[4]– عباس محمود العقاد، مرجع سابق، ص 29.

[5]– أديب مصلح، مرجع سابق، ص17.

[6]– مهنداس كارمشاند غاندي، **قصة تجاربي مع الحقيقة**، مرجع سابق، ص 32.

وكانت زوجته أصغر منه سنًا (ولم يبلغ العشرين من عمره حتى صار غاندي أبا لأربعة أطفال)[1]، فبعد زواجه وتخرجه من المدرسة الثانوية عام 1887م بمعدل متوسط أصر بعناد على الالتحاق بالجامعة وكان لديه طموح ما غامض في أن يصبح طبيبا لكن ذلك كان صعب المنال.[2]

فكان أمام غاندي جامعتان احداهما جامعة بانفجار والأخرى جامعة بومباي فاختار الدراسة في جامعة ساملداس (الأولى) فغرق في علومها فعاد إلى البيت في السنة الأولى، ومن هنا نصحه صديق الأسرة بالسفر إلى الإنجليز لدراسة القانون[3]، ولهذا اقترح غاندي أن يسافر إلى لندن لدراسة الحقوق[4]، فوجد مقاومة كبيرة لانهم خشوا عليه تلك الغوايات التي يقع فيها الشاب الأجنبي في وسط متمدن مثل لندن، لكن تغلب عن معارضتهم وسافر بعد أن شرطت عليه أمه ألا يعرف اللحم أو النبيذ أو المرأة، وعند وصوله إلى الإنجليز لقي مشقة كبيرة في لندن لاختيار طعامه فعائلته كانت نباتية المصدر،[5]ولما كانت فترة الامتحانات التي تؤهله لأن يكون محاميا لا تحتاج إلى الكثير من الدراسة والمذاكرة فقرر الاستفادة بوقت الفراغ فدرس الإنجليزية والفرنسية واللاتينية والضوء والحرارة وحصل على شهادة (الماتريكيوليشن) من جامعة لندن.[6]

وبعد ثلاثة سنوات قضاها غاندي في لندن ، لكن لم يرق له الأمر في وظيفة تبعده عن الوطن في عين بعدها في المحكمة العليا ، لذلك وفي اليوم التالي مباشرة

---

[1]– سلامة موسى، مرجع سابق، ص43.

[2]– إكناث ايسوران، **غاندي الإنسان**، تر: غياث جازي ، ط1، معابر سوريا، دمشق، سوريا، 2013، ص15.

[3]– عباس محمود العقاد، مرجع سابق، ص 43.

[4]– سلامة موسى، مرجع سابق، ص43.

[5]– مجدي سلامة، مرجع سابق، ص20.

[6]– مرجع نفسه، ص 20.

أبحر عائدا إلى أرض الوطن كانت الأخبار عن مرض والدته قد أحزنته كثيرا[1]، وفي طريقه إلى العودة ماتت أمه في غيبته فاستفاد بيقينه من هذه الصدمة المفاجئة لأن وفائه لذكراها قد ضاعف عن حفاظه على نذرها، فاجتمعت الأمومتان، أمومة الجسد وأمومة الوطن في أمومة واحدة وهي أمومة العقيدة الروحية. [2]

[1]– إكناث ايسوران، مرجع سابق، ص ص 19، 20.

[2]– عباس محمود العقاد، مرجع سابق، ص 32.

- **المبحث الثالث: نشاطاته**

بعد مشقة كبيرة في لندن نال غاندي شهادة المحاماة سنة 1891م، وعاد إلى الهند يمارس المحاماة[1]، لم يكن في بومباي* أوفر حظًا بدأ زملاؤه يشيرون إليه بسخرية على أنه محام بلاموكلين ومع فائض الوقت لديه كان يذهب إلى المحكمة العليا كل يوم بغية اكتساب الخبرة[2]، وبعدها استلم غاندي قضية في بومباي كانت دعوة روتينية بأجر قدره عشرة دولارات، وقف غاندي وركبتاه ترتجفان ليؤدي امتحانه الحاسم، فأدرك بأنه لا يستطيع التلفظ بكلمة واحدة انتهى به الأمر إلى تسليم القضية إلى ما هو أكثر منه خبرة[3]، فكان غاندي يرفض أن يتهم أحد من أجل دينه ويحتفظ لنفسه بحق ترك القضية إذ ما وجد أنها تتنافس مع العدل[4].

وعندما تحقق له عجزه بعد تكرار المحاولات أراد أن يترك المحاماة ويشتغل بالتعلم ليصرف على أسرته فعرض نفسه على مدرسة إنجليزية فرفضته لعدم حصوله على دراسة جامعية هندية. [5]

---

[1]–سلامة موسى، مرجع سابق، ص43.

*– عبارة عن مدينة ثاني أكبر المدن الهندية بعد كالكتا وهي مدينة تجارية وصناعية كبرى. أنظر: محمد اسماعيل الندوى، مرجع سابق، ص18.

[2]- إكناث ايسوران، مرجع سابق، ص 20.

[3]– المهاتما غاندي، **في سبيل الحق**، مصدر سابق، ص73.

[4]– ول وايرل ديورانت، مرجع سابق، ص 429.

[5]– مجدي سلامة، مرجع سابق، ص 28.

وقد أدت به إحدى القضايا إلى السفر إلى جنوب افريقيا، وفي ماي 1893م اتجه غاندي إلى بريتوريا* بعدما عرضت عليه شركة إسلامية حيث أنه رضي بذهاب براتب زهيد جدًا حيث قال (كان أشبه بالذهاب كخادم من خدم الشركة)[1].

حيث طلب منه بعض تجار الهنود في افريقيا الجنوبية لكي يدافع عنهم في قضية وأدى مهمته كأحسن ما يمكنه، وهنا ذهبت عنه عقدة لسانه فلم يعد يشعر بذلك الجمود الذي كان يتملكه[2]، ثم خطر في باله أن يقيم في جنوب افريقيا ويشتغل المحاماة وأخذ في المحاماة في المحاكم الإنجليزية يدافع عن حقوق تجار الهنود وكان يربح في العام مبلغا يتجاوز الأربعين ألف جنيه.[3]

فقد عاش في افريقيا عشرين سنة رأس فيها وحدة من وحدات جمعية الصليب الأحمر لمعالجة الجرحى في حرب البوير**، والإنجليز و أنشأ مستشفى وأنشأ عصبة لنقل الجرحى. [4]

فقد حُبس مرات عديدة في سبيل دفاعه عن الهنود فكثيرا ما كان يتعرض للضرب لدفاعه عن الهنود.[5]

---

*– عاصمة جنوب افريقيا، أنظر: اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، **الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية والإستراتيجية**، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2008، ص77.

[1]– أحمد الشقيري، **رحلتي مع غاندي**، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، 2011، ص33.

[2]– سلامة موسى، مرجع سابق، ص43.

[3]– أديب مصلح، مرجع سابق، ص52.

**– هو تعبير هولندي يعني الفلاح، على مستوطني جنوب افريقيا، الذين ينحدرون من أصل هولندي أو فرنسي والذين يتكلمون اللغة الهولندية. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، **الموسوعة السياسية**، ج1، ص629 .

[4]– سلامة موسى، مرجع سابق، ص 43.

[5]– أحمد الشقيري، مرجع سابق، ص 36.

وفي سنة 1908م عقد غاندي اتفاقا مع الجنرال **"سمطس"** بشأن عمال الهنود، ولكن بعض هؤلاء العمال تآمروا عليه وضربوه مما أدى بغاندي بالعودة إلى الهند[1]، ولم يرافع أحدا من الذين آذوه وأهانوه إلى القضاء، وعاد إلى الهند عام 1915م، فاستقبله الهنود كأنه أحد أبطالهم.[2]

- بالإضافة جاء غاندي بآراء وأقوال أهمها:

- « لسنا في حاجة إلى أن نتعلم من الأجانب، فإن في أدواتنا القديمة من المحراث والمغزل ما يكفينا سعادة وحكمة.
- الطب هو لباب السحر، والتدجيل خير ألف مرة مما نسميه الأن مهارة طبيعية عالية. »[3] يصف قائلا :
- « إنني ضد العنف لأنه يبدوا حينا مفيدا، لكنها فائدة وقتية سريعا ما تزول، ولا يبقى إلا الشر والشيطان.
- سأله أحد الصحافيين: مستر غاندي ... ما رأيك في الحضارة الحديثة؟

**أجاب:** ربما تكون فكرة لا بأس بها !. »[4] ويستكمل عباراته لقوله :

- « لدي قناعة مطلقة بأن ما من انسان يفقد حريته الا من جراء هوان في نفسه.
- لدي قناعة راسخة بأن كل عمل صالح، لابد له أن يحمل ثمارا في نهاية المطاف.
- من الأفضل أن ندع سيرتنا، لا اقوالنا تتكلم عنا. »[5]

---

[1]- سلامة موسى، مرجع سابق، ص 44.

[2]- عباس محمود العقاد، مرجع سابق، ص 42.

[3]- سلامة موسى، مرجع سابق، ص 114.

[4]- فؤاد شاكر، حصاد القرن العشرين رجال صاغوا القرن العشرين، ج1، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2001، ص91.

[5]- أديب مصلح، مرجع سابق، ص ص 515 ،523.

- **المبحث الرابع: وفاته**

سجن غاندي سجنا منفردا، لكنه لم يتألم وكتب يقول: " لست أرى أحدا من المسجونين الآخرين ولو أنني في الحق لا ادري كيف يمكن أن يأتيهم الضرر من صحبتي لكي اشعر بالسعادة، إني أحب العزلة بطبيعتي وأحب الهدوء ولدي الآن فرصة سائحة لأدرس موضوعات لم يكن لي يد من اهمالها في العالم الخارجي"[1]، لكن كان دخوله إلى السجن مرات كثيرة، كان يصوم فيها كثيرا مما كان يثير القلق ويهموا بالهجوم على السجن لإطلاق سراحه وكان آخره عهدة بالسجن[2]، فبدأ غاندي الصوم الأخير في 13 يناير 1948م كان عمره 78 عامًا وقد أعلن أنه سوف يصوم حتى الموت إن لم يكن أهل **دلهى*** من الهندوس عن اضطهاد المسلمين وكراهيتهم، لقد كان صومه بمثابة خطاب موجه إلى كل هندوسي مسلم في الهند وباكستان.[3]

ففي صباح يوم السبت 28 من شهر فبراير 1948م خرجت من أرض الهند آخر فرقة من الجيش البريطاني، بعد ان احتلها هذا الجيش بمئات من الفرق، خرجت من ميناء بومباي وعزفت موسيقاها بنشيد **"حفظ الله الملك"** ونشيد الهند الوطني **"غاندي ماترام"** وهتف قائدها **"لتحي الهند"**. [4]

وفي 30 يناير سنة 1948م بعد أن تناول وجبة طعامه التي تكونت من لبن الماعز والخضار المسلوق وعصير البرتقال والليمون و الخضراوات في قصر بيرلا في دلهى الجديدة[5]، وكان متكأً على ذراعي كتفي حفيدتيه **"آبا"** و **"مانو"** لتصحباه إلى المكان

---

[1]– ول وايرل ديورانت، مرجع سابق، ص 432.

[2]– مرجع نفسه، ص 433.

*– عاصمة الهند منذ القرون الغابرة، تقع شمال نهرجمنا . أنظر: محمد اسماعيل الندوى، مرجع سابق، ص 12.

[3]– مجدي سلامة، مرجع سابق، ص 83.

[4]– عباس محمود العقاد، مرجع سابق، ص 188.

[5]– مجدي سلامة، مرجع سابق، ص 86.

المعد للصلاة فقد تأخر قرابة العشر دقائق، فبعد الانتهاء من قيامه للصلاة، تقدم الشاب الهندي الاثم وأفرغ رصاص مسدسه في قلبه.[1]

فهتف غاندي بصوت ضعيف وقال "يا إلهي"، وسقط مع الرصاصة الثالثة على الأرض، ولما كانت عيناه مغمضتين تخيل البعض أن في عروقه نبضا خفيفا واستدعوا طبيبًا، وحضر معه جواهر لال نهروا فمرغ وجهه في ثوبه الدامي وأجهش بالبكاء ثم حمله ابنه الأصغر ديفاداس ونقل جثمانه إلى داخل مسكنه وعند الفجر سرعوا ينزعون عن جثته الثوب الابيض البسيط والدثار الصوف[2]، وحسب الطقوس الهندية المعتادة قاموا بغسل جثمانه وجعلوا حول عنقه قلادة من القلادة المغزول بالأيدي وغطوه بالأزهار والورود وكان مشيعوا جنازته كثيرون و وضعوه فوق المحرقة والأناشيد الدينية لا تنقطع حتى ختمت**الجيتا** * المقدسة برمتها[3]، ثم أشعل راماداس محرقته الجنائزية وبعد ذلك قاموا بلم رماده و وضعوه في كيس من قطن غزل ونسج بالأيدي في البيوت.[4]

[1]– عباس محمود العقاد، مرجع سابق، ص 196.

[2]– فؤاد شاكر، مرجع سابق، ص91.

*– معناها أنشودة الرب وأنشودة السماوات والجيتا عند الهندوس تعد لـــ قداسة القرآن عند المسلمين وقداسة الأنجيل عند المسيحيين وقداسة التورات عند بني اسرائيل. أنظر: سلامة موسى، مرجع سابق، ص44.

[3]– مجدي سلامة، مرجع سابق، ص ص 87، 88.

[4]– مرجع نفسه، ص 89.

# الفصل الثالث:

# مقاومة غاندي وإنعكاساتها المحلية والعالمية

- المبحث الأول: السياسة البريطانية في الهند
- المبحث الثاني: النضال السياسي لغاندي
- المبحث الثالث: النضال الإقتصادي والإجتماعي لغاندي
- المبحث الرابع: إنعكاسات نضال غاندي على الهند وصداه العالمي

شجعت بريطانيا خلال فترة سيطرتها على شبه القارة الهندية الصراع العقائدي بين المسلمين والهندوس وساهمت بشكل كبير في إشغاله، وحاولت توظيفه لمصلحتها، فتحول هذا الصراع بين الطرفين إلى المطالبة بإستقلال لتجد بريطانيا نفسها مرغمة على تقبله، وإنصياع لمطالب لشعب الهندي ومنح الإستقلال، مخلفتا ورائها الكثير من المشاكل العقائدية والطائفية والحدودية، أدت في الأخير إلى إنقسام الهند. وبهذا قسمنا الفصل إلى أربعة مطالب.

- **المبحث الأول: السياسة البريطانية في الهند:**

**أ- دوافع الإستعمار البريطاني للهند:**

لقد أدت الثورة الصناعية في أوربا إلى زيادة الإنتاج وتكديس السلع مما أدى بالدول الأوربية إلى البحث عن أسواق جديدة خارج نطاقها الجغرافي لتسويق منتوجاتها الصناعية.

فأخذت هذه الدول تتصارع فيما بينها من أجل السيطرة على الأسواق التجارية والمستعمرات التي تراها ضرورية لتسويق منتوجاتها.[1]

كما أن من الأسباب التي دفعت الإنجليز إلى إستعمار الهند هو حب المال والمغامرة والتجارة الذي دفع الإنجليز إلى الوصول إلى الهند وممارسة أعمال التجربة ومن ثم تطورت الأحداث لتصل إلى السيطرة السياسية.[2]

فقد لعب الجانب الإقتصادي دورا هاما في عملية إستعمار الإنجليزي للهند، حيث مارس البريطانيون التجارة في البحار الواسعة وإهتموا بجمع الثروات الطائلة وسعو في سلبيها لمعرفة الطرق التجارية المؤدية إلى الهند[3]، فكانت بداية الإستعمار

---

[1]- عبد العظيم رمضان، تاريخ أوربا والعالم من ظهور البرجوازية الأوربية إلى الحرب الباردة، ج2، دار الهيئة المصرية، مصر، د.س، ص ص69، 70.

[2]- جلال يحي، مرجع سابق، ص407.

[3]- مرجع نفسه، ص408.

الإنجليزي للهند عن طريق الوكالات التجارية التي فتحوها في بعض المدن الهندية مثل بومباي وكلكتا وسورات، التي كانت تقوم بإتجار بالبضائع الهندية في أوربا، كما كانت لها تجارة مع الصين.

وإلى أن حل نهاية القرن التاسع عشر كانت لشركة أموال ضخم في الهند ومصانع منتشرة في جل المدن الهندية وكانت لها سفن مجهزة بأحدث الوسائل في ذلك الوقت.[1]

ولم يدرك الهنود خطورة هذه الوكالات التي بدأت على شكل فروع صغيرة، فقد كانت ورآها شركة استعمارية بحرية كبيرة تمتلك أسطول قوى. ولقد كانت هذه الشركة تنقل البضائع من الهند إلى أوربا وهذا قبل ثورة 1857م. أما بعد الثورة فقد أصبحت تنقل إنتاجها المتكدس إلى الهند.[2]

**ب- طبيعة السيطرة البريطانية على شبه القارة الهندية:**

تمكن البريطانيون من فرض سيطرتهم على الهند خلال القرن الثامن عشر بعد أن تمكنت شركة الهند الشرقية البريطانية من التخلص من منافسيها هناك الهولنديين والفرنسيين.

فأخذت تكشف عن نيتها في إستغلال البلاد وثرواتها لمصلحتهم فعمل الإنجليز جاهدين على تضييق سبل التعليم الذي اقتصر على اللغة الإنجليزية ونشر الثقافة الغربية.[3]

---

[1]- ل.ج- شينى، **تاريخ العالم الغربي**، تر: مجد الدين حفنى ناصف، دار النهضة العربية، القاهرة، (د، س)، ص579.

[2]- جاد طه، **سياسات الهيمنة وبؤر التوتر الدولي المعاصر**، مركز زايد العالمي للتنسيق والمتابعة، الإمارات العربية، 2003، ص12.

[3]- يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص84 .

كما كان من بين أهداف السياسة البريطانية في الهند نشر المسيحية ومحاربة الإسلام هناك بالفكر بعد أن عجز السلاح عن ذلك في الحروب الصليبية التي قادتها الدول الأوربية ضد الإسلام والمسلمين، وكانت غاية البعثات التبشيرية هي محاربة المعتقدات السائدة في الهند ولهذا نشرت المدارس التي تلقت الطلاب أفكار خاصة تتناسب وسياسة المستعمر.[1]

لقد بدأت السيطرة البريطانية التي من خلالها تجسدت المصالح البريطانية وذلك باستنزاف ثروات الهند هذه الأخيرة التي كانت ترى فيها بريطانيا خزان للمواد الأولية التي كانت تفتقر لها بريطانيا.

لقد ساعدت الأوضاع السياسية السائدة في شبه القارة الهندية من ضعف الدولة المغولية والنزاعات القائمة بين الأمراء الهنود حول الحكم في تغلغل السيطرة البريطانية في الهند.[2]

---

[1]– منال محمد عنتر زكي محمد، **حركة الإصلاح والتحديث وتأثيرها على نظام التربوي بللمجتمع الهندي**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الفلسفة، قسم العلوم الإجتماعية، معهد البحوث والدراسات الأسيوية، جامعة الزقازيق، 2009، ص86.

[2]– عبد المنان محمد شفيق، **الأوضاع السياسية في الهند (حركة الأمامين أحمد بن محمد عرفان والشاه محمد إسماعيل بن عبد الغني الدهلوي وأثارها على المجتمع الإسلامي في الهند)**، 132هـ، جزء مكمل لمذكرة ماجيستير، جامعة أم القرى، المملكة السعودية العربية، (د.س)، ص ص 113، 114.

- **المبحث الثاني: النضال السياسي للمهاتما غاندي:**

بدأ غاندي جهاده في الهند ضد أعداء ثلاثة في وقت واحد، الاستعمار البريطاني، والفقر، وتحرير المنبوذين، وقد تعرض غاندي في جهاده هذا للاضطهاد والاعتقال، فقد كان الزعيم الهندي يؤمن بالمقاومة السياسية فوق إيمانه بالقوة العسكرية، فرأى في ذلك أن مقاومته كافية لتحقيق الغرض ومن هذا أراد الزعيم غاندي المطالبة بحقوق الشعب الهندي والحفاظ عليهم[1]، حيث وجه للمؤتمر الهندي المنعقد في عاد 1928 إنذار للحكومة البريطانية بضرورة العمل على منح الهند مرتبة الدومينيون، فلم تستمع الحكومة لإنذار المؤتمر في 1929 تقدم غاندي إلى الحاكم العام البريطاني في الهند وطالب بإلغاء ضريبة الملح وإطلاق سراح المسجونين السياسيين[2]، ففترة دخوله إلى السجن كانت مفيدة إذ أمدته بأفكار عملية منظمة أو ما تعرف بالأفكار اللاعنفية، فقد ركز غاندي في بداية حملته سياسة اللاعنف* على قانون الملح وهو القانون الذي كان يفرض على الهنود ضرائب باهظة مقابل الملح كما كان يجعل إنتاج وصناعة الملح حكرا على الحكومة البريطانية فقط[3].

وانطلاقا من هذا القانون الظالم انطلق غاندي في مسيرته الشهيرة "مسيرة الملح" في 12 مارس 1930 نحو البحر ليستخلص الملح بنفسه ودعا الشعب الهند

---

[1]– محمد بوذينة، **أحداث العالم في القرن العشرين 1940-1949**، منشورات محمد بوذينة ، الجمهورية التونسية،(د،س)، ص ص 322،323.

[2]– عبد الحميد زوزو، مرجع سابق، ص 84.

* هي سياسة استخدام الأسلحة اللاعنفية قوية التأثير قصد شن الصراع الحاسم على الخصوم المعاندين من خلال التحكم المقصود والمخطط في أدوات القوة السياسية لتحطيم إدارة الخصم، أنظر: أحمد عبد الحكيم وآخرون، حرب الاعنف الخيار الثالث، الدار العربية للعلوم تاشروت، ط1، بيروت، لبنان، 2007، ص 50.

[3]– عباس محمود العقاد، مرجع السابق، ص 196.

للخروج إلى ساحل البحر ليمارسوا العصيان المدني** من خلال كسر قانون احتكار الملح المفروض عليهم من جل السلطات البريطانية[1].

وقد استغرقت هذه المسيرة 24 يوما قطع فيها غاندي وأتباعه والمتظاهرين مسافة ثلاثمائة وثمانين كيلومترا، وقد كانت هذه المسيرة بمثابة الشرارة التي أدت إلى انطلاق الثورة العارمة اللاعنفية في شتى أرجاء شبه القارة الهندية[2].

فبمجرد انطلاق المسيرة بدأت التجمعات الجماهيرية والاستعراضات الضخمة والخطابات والبيانات الجماهيرية شديدة اللهجة وقاطع الهنود الملابس الأجنبية وهجر الطلاب المدارس الحكومية وثم رفع الأعلام الوطنية، وفي أثناء هذه الحملة اعتقلت السلطات غاندي كما اعتقلت مئة ألف هندي منهم حوالي سبعة عشرة ألف امرأة ثم وضعهم في السجون بالإضافة إلى ذلك كان هناك العديد من الإصابات وعمليات إطلاق النار وانهالوا على المتظاهرين بالضرب حتى تحطمت الرؤوس والأجسام وفرض عليهم الرقابة والغرامات[3].

وبعد هذه الإجراءات اضطر رئيس الوزارة البريطانية راساي ماكونالد** أن يعد في مجلس العموم، بأن يغير الموقف ويحقق تحسنا في العلاقات خلال مؤتمر المائدة

---

*- هو تمرد بعض الهنديين ضد السلطات الحاكمة ، سواء كانت مدينة أو عسكرية محتلة بأخذ عدة صور منها بعدم التعاون مع السلطات الحاكمة أو المقاومة السلبية مثل مقاطعة الواردات والسلع وعدم دفع الضرائب أنظر : وضاح ريتون ، المعجم السياسي ، دار أسامة ، عمان ، الأردن ، 2010 ، ص ص 250 ، 251 .

[1]– عبد الحكيم وآخرون، مرجع سابق، ص 173.

[2]– مجدي سلامة، مرجع سابق، ص 53

[3]– فؤاد شاكر، مرجع سابق، ص 90.

**- بريطاني الأصل ولد عام 1866 ، أصبح في عام 1924 أول رئيس وزارة عمالية في بريطانيا من أعماله الإشتراكية والحكم 1909 ، البرلمان والثورة ، أنظر : عبد الوهاب الكيلالي ، الموسوعة السياسية ، ج5 ، دار الهدى ، بيروت ، لبنان ،(د ، س) ، ص 666 .

المستديرة*، المنعقدة في أوت 1931، وصدر الأمر بالإفراج على غاندي في 5 ماي 1931 وعن كثير من المعتقلين وتوجه غاندي إلى المؤتمر وعاد خالي الوفاض، حيث طالب فيها الزعيم الهندي بحقوق الهنود في جميع الميادين منها المالية والاقتصادية والسياسية، واعتبر غاندي أن رحلته حققت نتائج طيبة وظهر لشعب الانجليزي والعالم صورته الحقيقية[1].

كما كان الصيام المتواصل أحد أبرز الأدوات التي كان يستعين بها غاندي لمقاومة خصومه والمطالبة بحقوق أبناء شعبه حيث قرر الصيام حتى الموت احتجاجا على التمييز العنصري**، ضد طائفة المنبوذين فيما يخص قانون الانتخابات، مما اضطر المؤسسات الدينية والسياسية المتعلقة منها إلى الرضوخ لمطلبه بتعديل ذلك القانون الذي قضى بزيادة عدد النواب المنبوذين[2]، ومن أجل هذا أقام الزعيم العظيم بوضع برنامج داخلي لإصلاح بلاده لخصه في النقاط التالية:

1. محو النجاسة أي مساواة المنبوذين بغيرهم من الهندوكيين في الحقوق والواجبات الدينية.
2. تعميم مبدأ المساواة التامة بين الرجل و المرأة.
3. منح الإتجار بالخمور والمخدرات في جميع أنحاء العالم.

---

* تستخدم في المجال السياسي بمعنى المفاوضات التي تجري بين الأطراف المعنية خاصة في حالة إجراء مباحثات بين دولة كبرى ودولة صغرى، أنظر: عبد الوهاب الكيالي، ج5، ص 254.

[1]– مجدي سلامة، مرجع سابق، ص 54.

** هو ممارسة سلوكيات سلسة من أفراد أو عرق أو قومية معينة ضد الأقليات من قوميات أو أعراق أخرى، أنظر: يحي محمد نبهان، معجم مصطلحات التاريخ، ط1، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008، ص 97.

[2]– يوسف أبا الخيل، غاندي تاريخ حافل من المقاومة السلمية، جريدة الرياض، متاح على الموقع http://www.alriyadh.com/ تمت الزيارة يوم 2017/04/09، (15:00).

فصام غاندي من أجلهم في ماي 1933 ،21 يوما وكان الهنود يشعرون بالقلق على حياته[1]، وبهذا الأسلوب السياسي أراد غاندي اجتناب العنف، فإجتناب العنف عنده المادة الأولى في قائمة إيمانه وكذلك المادة الأخيرة من مواد عقيدته[2].

فالزعيم الهندي هو الذي وهب الحرية للهند، وضع للهند ما لم يصنعه هندي قط منذ خلقها الله، فهو الذي تفدى حياته بحياة الملايين، لأن الإنسانية لا تزال مفتقرة إلى أمثاله، ولو كان فيها من أمثاله ألوف فكيف بإفتقارها إليه وهو واحد مفرد في هذا الزمان[3].

[1]– سلامة موسى، مرجع سابق، ص 59.

[2]– ول وايرل ديورانت، مرجع سابق،ص430.

[3]– عباس محمود العقاد، مرجع سابق، ص 199.

**المبحث الثالث: النضال الاقتصادي والاجتماعي لغاندي:**

اتخذ غاندي خطة سلمية اقتصادية واجتماعية لحفاظه على بلاد الهند، وأيضا أن رسالته من الآن فصاعدا هي إنقاذ مئات الملايين من شعب الهند، أيا كانت ديانتهم أو عقائدهم أو أفكارهم ومذاهبهم من عبودية المستعمر الغاصب وسيطرته وإذلاله[1]، بدأ بمدينة أحمد أباد* يدعوا إلى ممارسة العصيان السلبي، أي اللاعنف، بين فئات العمال وفي عام 1918 دعا إلى إضراب عام عن العمل في المصانع والمزارع ، وفي عام 1919 أعلن عن الامتناع السلمي ليوم واحد عن العمل في كل أرجاء الهند، فتصدى المستعمر البريطاني في هذا العصيان باللعنف المسلح، فوقعت إصابات وضحايا[2]، كان من نصيب مدينة أمريستاروحدها379 من المدنيين غير المسلحين وقعت في 13 أفريل 1919 ، وهي أكبر وصمة في تاريخ الاستعمار البريطاني للهند[3]، وكانت هذه المذبحة أضخم خطأ تجمعت فيه أخطاء الإدارة والسلطة العسكرية، فخرج غاندي في رحلة سلمية يهدئ أبناء وطنه ويجمع الهندوسيين والمسلمين عن خطة على اجتناب العنف، فقبضت عليه الحكومة وأعادته إلى بومباي[4].

فإنتشر الخبر في أرجاء الهند ووقعت بعض حوادث العدوان، فبعدها وصل الجنرال "سير ميشل داير" إلى المدينة سبقه إعلان فلم يعلم به أحد بمنع الاجتماعات وكان اليوم 13 من شهر أفريل موعد اجتماع ديني في ميدان محصور فإعتقد الجنرال أن المجتمعين يتحدونه فأمرهم مرة أخرى بالتفرق فلم يستطيعا أن يتفرقوا فأطلق عليهم

---

[1]– فؤاد شاكر، مرجع سابق، ص 88.

* مدينة كبيرة في غربي الهند وعاصمة ولاكجرات ومركز رئيسي في المعلم أحمد أياد تقع على الضفة اليسر لنهر ساير متى على ارتفاع 55م فوق سطح البحر وتبعد 75 كلم إلى الجنوب الغربي في مدينة دلهى، أنظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية ،ج1،ص 117.

[2]– فؤاد شاكر، مرجع سابق، ص 88.

[3]– عباس محمود العقاد، مرجع سابق، ص 59.

[4]– المهاتما غاندي، في سبيل الحق، مصدر سابق، ص ص 252،254.

مدافعه الرشاشة حتى نفذت ذخيرته[1]، وقتل في هذا اليوم عدد عظيم من المجتمعين والمجتمعات يقدر بعضهم بأربعمائة ولم يكتفي الجنرال بإحراق الدماء فأمر ألا يعبر الهنود طرقا معينة إلا زحفا على الركب، لكن غاندي أبى مع فضاعة الجريمة التي تغرى بكل تهمة، أن يثبت في محضر التحقيق حرفا واحد وحتى لا تقوم البينة القاطعة على ثبوته[2]، ومع ذلك أخذ يرسل من مكمنه ذلك كل أسبوع بمقال افتتاحي تنشره له الجريدة وهي جريدة "الهند الفتاة" وجعل يبسط في تلك المقالات فلسفته عن الثورة والحياة والتمس في أتباعه أن يجتنبوا أعمال العنف لأن العنف بمثابة الانتحار للهند فقط[3].

وفي عام 1920 اعتقل غاندي بعد سلسلة من الاضطرابات والعصيان السلمي أزعجت المستعمر وأقلقته، وقدم للمحاكمة ليصدر عليه حكم السجن لست سنوات، ساءت صحته في السجن (المصران الأعور) وخشيت سلطة الاحتلال البريطانية الحاكمة أن تتدهور حالته، فينفجر أتباعه الهنود فأطلقوا سراحه 1924[4]، فبعد خروجه من السجن كان همه الوحيد هو وحدة الهندوس والمسلمين، والحقيقة أن كثرة الشقاق والشغب كان سببه ثورة الهندوس من ذبح البقر بأيدي المسلمين فهو مع إصراره على حماية للبقر من الذبح لإعتبار ديني ولو بحثنا عن الحقيقة لوجدنا أن الهندوس هم الذين يثيرون المسلمين بموسيقى مواكبهم الدينية التي يضجون بها أمام المساجد الإسلامية وقت الصلاة[5]، واستطاع غاندي أن يمضي21 يوما من الصوم، ولابد أن هذه المحنة التي خرج منها غاندي سليما قد قوته للمحنة الثانية، وإن كان قد نجح في إزالة الأحقاد الدينية فإنه استطاع أن يحققها[6]، حين قال: " لست أرغب إلى مسلم أو هندوكي أن

---

[1]– عباس محمود العقاد، مرجع سابق، ص ص60،61.

[2]– عبد الحميد زوزو، مرجع سابق، ص 34.

[3]– ول وايرل ديورانت، مرجع سابق، ص 433.

[4]– فؤاد شاكر، مرجع سابق، ص 88.

[5]– مجدي سلامة، مرجع سابق، ص 49.

[6]– سلامة موسى، مرجع سابق، ص ص 67،68.

ينزل عن ذرة من مبادئه الدينية، وكل ما أطلب منه أن يعرف أن ما يتمسك به إنما هو من الدين، ولكني أطلب من جميع الهندوكيين والمسلمين ألا يتقاتلوا من أجل الربح المادي، وإني لأتألم اكبر الألم إذا عرفت أن صومي يجعل إحدى الطائفتين تنزل عن مبادئها، فإن صومي هو مسألة خاصة بيني وبين الله[1].

كما اتخذ غاندي في عقيدته رفضه القاطع للصناعة الحديثة ودعوته إلى العودة للحياة الساذجة حياة الزراعة والصناعة المنزلية في القرى، وجعل غاندي استخدام (الشاركا) أي عجلة الغزل مقياسا للشيع المخلص للحركة القومية[2]، وأن يغزل كل فرد أو كل أسرة من القطن خيوط ما يحتاجه من ملابس وينسجها على نول بسيط صغير في البيت، وبما أن الهند بلاد حارة، فلا حاجة بالمواطن إلى ملابس كثيرة ولا ثقيلة[3] وضرب هو المثل أن تخلى عن كل ملابسه وزيه التقليدي، إكتفاه بقطعة من القماش الأبيض، غزل خيوطها ونسجها بنفسه، تغطي بعض صدره ونصف جسمه الأسفل، فغاندي يقصد هنا البساطة في العيش وأن يضع المرء أو المرأة بيديه ما يحتاجه وما يستره[4].

ولكن هناك هدف أكبر وأعظم ضرب للمستعمر عمليا وبلا عنف في اقتصاده وثروته، إذا كانت بريطانيا كما تزود الهند بالأقمشة والملابس المصنعة، وجزء كبير من القوى العاملة في بريطانيا كانت تعتمد في معيشتها الآن لا حاجة بالهند إلى صناعات بريطانيا ومنتجاتها[5]، حيث أصر غاندي على جعل المغزل محور الكفاح الاقتصادي وقد أصبح المغزل رمزا لهذا الكفاح[6].

---

[1]– سلامة موسى، مرجع سابق، ص 68.

[2]– ول وايرل د يورانت، مرجع سابق، ص 434.

[3]– فؤاد شاكر، مرجع سابق، ص 88.

[4]– سلامة موسى، مرجع سابق، ص 51.

[5]– المهاتما غاندي، في سبيل الحق أو قصة حياتي، مصدر سابق، ص 254.

[6]– سلامة موسى، مرجع سابق، ص 51.

## المبحث الرابع: إنعكاسات نضال غاندي وصداه المحلي والعالمي

### 1-الانعكاسات المحلية

- **استقلال الهند:**

عمل حزب المؤتمر الوطني بعد الحرب العالمية الأولى على تعبئة الشعب الهندي ضد السلطة البريطانية في الهند، وهذا بعد أن ذاق خيبة الأمل منها بعد الحرب العالمية الأولى، لتلوح فيما بعد أفق الحرب العالمية الثانية[1]، على أثرها عقد حزب المؤتمر الوطني اجتماعا في 11 أغسطس 1939 وقرر فيه عدم اشتراك الهند في الحرب إلى جانب بريطانيا، وفي 4 سبتمبر 1939 أعلن نائب الملك اللورد لينليثغو أن الهند ستدخل في الحرب إلى جانب بريطانيا، بهذا استقال أعضاء المؤتمر الوطني من الحكومة وهذا الضغط على بريطانيا[2].

ورغم الخسائر الكبيرة التي منيت بها بريطانيا والأوضاع السيئة داخل الهند فقد رفضت الحكومة البريطانية تقديم أي مقترح بشأن الاستقلال وقامت بقمع أي معارضة داخل البلاد "فجرى توقيف أكثر من 60.000 شخص بينهم 400 عضو من مجالس الولايات بينهم 31 وزير سابق وكل زعماء الحركة الوطنية أمثال نهرو وغاندي وباثيل"[3].

وفي هذه الأثناء قام تشرشل بإرسال ستافورد كريبس* إلى الهند وذلك من أجل مساهمة الهند في الحرب إلى جانب بريطانيا مقابل منح الهند نظام (الدومينيون) والحكم الذاتي التي تتمتع به ممتلكات التاج، لكنها فشلت بسبب مطلبي زعماء المؤتمر وهو نقل

---

[1]- عباس محمود العقاد، مرجع سابق، ص 184.

[2]- ستار جبار علاوي، مرجع سابق، ص 35.

[3]- روبير شنيرب، مج 7، مصدر سابق، ص ص631،632.

السلطة إلى أبناء البلد مباشرة، والدستور الهندي المقبل[1]، وفي هذا قال جواهر لال نهرو " إبان محادثتنا كلها مع سيد ستافورد كريبس لم تبحث قضية الأقليات أو القضية الطائفية إطلاقا....وكانت قضية مهمة في بحث التبادلات الدستورية في المستقبل ولكن هذه وضعت جانبا بصورة متعمدة[2]."

وبعد فشل بعثة كريس في الوصول إلى حل مع زعماء الحركة الوطنية ومطالبة هذه باستقلال الهند قامت الحكومة البريطانية باعتقال زعماء حزب المؤتمر الوطني عقبتها مظاهرات عارمة في شوارع الهند هاجم خلالها الشعب رموز السلطة البريطانية في البلاد[3].

وعند انتهاء الحرب العالمية الثانية سنة 1945 أطلق سراح السجناء المعتقلين من حزب المؤتمر الوطني الهندي دعا الفليد مارشال اللورد ويغل الحاكم العام للهند في سنة 1945 للاجتماع بممثلي حزب المؤتمر الوطني والرابطة الإسلامية في "سملا" لإيجاد حل للقضية الهندية، لكن هذا المؤتمر أخفق ودعي اللورد ويغل التي تجعل في حل القضية الهندية[4].

أجرت انتخابات جديدة في الهند سواء في المجالس الإقليمية أو المركزية، وكانت النتيجة فوز الرابطة الإسلامية في المجلس المركزية في المقاعد المخصصة للمسلمين 446 مقعدا من 490 في المجلس الإقليمية، وكذلك فوز حزب المؤتمر في دوائر الهندوس[5].

---

*سياسي بريطاني (1889-1902)، عين سفيرا لبريطانيا في موسكو أصبح وزيرا لتجارة ثم الإقتصاد في أعقاب الحرب العالمية الثانية. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج5، ص119.

[1]- ستار جبار علاوي، مرجع السابق، ص 36.

[2]- مرجع نفسه، ص 36.

[3]- نفسه، ص 38.

[4]- عبد الحميد البطريق ومحمد مصطفى، **باكستان في ماضيها وحاضرها**، دار المعارف بمصر، (د،س)، ص 56.

[5]- مرجع نفسه، ص 56.

وجدت الحكومة البريطانية نفسها غارقة في المشاكل خلال سنة 1945 في كل من مصر وفلسطين وماليزيا والهند حيث زادت الإضرابات والمظاهرات وانتفاضات الشعبية وحركات العصيان والتمرد في الجيش وقوى الطيران والأسطول، والمقاومة التي قام بها موظفوا الإدارة وجردت الحكومة البريطانية من كل أداة لفرض سيطرتها[1].

وأمام التحركات القوية للحركة الوطنية في الهند وبعد الدراسة التي أجراها نائب الملك ترسخت لدى حكومة العمالية برئاسة أتلي إلى ضرورة إسراع في حل قضية الهند[2]، وعلى هذا الأساس وقع تقارب عام 1945 بين حزب المؤتمر والرابطة الإسلامية وكان من المتوقع أن ينتهي الحكم في البلاد إلى صالح الحزبين " المؤتمر " و" الرابطة ".

تم تشكيل حكومتان مؤقتتان لكل من الهند وباكستان ، وفي 15 أغسطس 1947 اختير مونتباتن حاكم عام للهند ومحمد علي جناح* حاكم عام لباكستان وبهذا القرار التاريخي انتهى الاستعمار البريطاني للهند وبرزت دولتان مستقلتان[3].فقد أدى هذا التقسيم إلى ظهور صراعات بين المسلمين والهندوس ضحيتها الألا ف من كلا الطرفين من بينهم الزعيم الهندي المهاتما غاندي عام 1948. [4]

---

[1]– روبير شنيرب، مصدر سابق، ص ص 636،637.

[2]– ستار جبار علاوي، مرجع سابق، ص ص 38،39.

*ولد عام 1876 زعيم سياسي وأديب باكستاني ،مؤسس دولة باكستان الحديثة درس القانون وتخرج محامي عام 1896إنضم إلى حزب المؤتمر الهندي توفي عام 1948.أنظر:عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج6، ص143.

[3]– مجدي سلامة، مرجع سابق، ص 58.

[4]– أديب مصلح ،مرجع سابق، ص ص 359 ، 360 .

## 2- الصراع العقائدي بين الهند وباكستان:

جرى تقسيم الهند في جو يسوده التوتر، فأعمال العنف الطائفي وصلت ذروتها في مناطق مختلفة في الهند إذ تقاتل المسلمون والسيخ في الهند بطرق لا تمد للإنسانية بصلة، ونتيجة لأعمال العنف هذه ظهرت حملات هجرة كبيرة في كل من باكستان والهند والهنود يهاجرون من باكستان إلى الهند والمسلمون يهاجرون من الهند إلى باكستان.[1]

وعلى الرغم من أن الهند وباكستان قد إتفقتا على وضع لجنة للإشراف على وقف أعمال وتسهيل عملية الهجرة إلا أن اللجنة فشلت في مهمتها، كما أنها لا توجد أعداد دقيقة لضحايا العنف الطائفي والهجرة، إلا أن التقديرات أحصت أكثر من نصف مليون قتيل من الطرفين، وهجرة ستة ملايين ونصف إلى باكستان، وهجرة خمسة ملايين هندوسي وسيخي إلى الهند في مدة شهرين، لتكون هذه الهجرة أكبر حركة سكانية في التاريخ.[2]

إن تقسيم الهند على أساس عقائدي، كانت من النتائج التي تمخضت عن السياسة البريطانية في الهند، ولم ينته الصراع بعد الإستقلال والتقسيم فقد إنتقل من الصراع بين الحزبين "الرابطة" و"المؤتمر" إلى الصراع بين البلدين الهند وباكستان.[3]

لقد وجدت نفسها "الهند" و"باكستان" بعد الإستقلال كدولتان ذات سيادة مشتبكة في حروب حول قضايا عديدة من بينها مشكلة الحدود بين الدولتين ومسألة اللاجئين التي كانت ترتبط أساس بمشكلة اللاجئين ومشكلة الأقليات الدينية التي بقت في كل من الدولتين وتوزيع مياه الأنهار في مناطق الحدود وأنظمة الري والمسائل المالية ومسائل

---

[1]- سادات حسن مانتو، قصص من وقائع إنفصال الهند وباكستان، متاح على الموقع
.Htpp//ar.qantara.de/com تمت الزيارة يوم : 2017/04/24 على الساعة (09.00 )

[2]- كاظم هيلان محسن: مرجع سابق، ص56.

[3]- مرجع نفسه، ص57.

تقسيم ممتلكات الهند البريطانية، غير أن هذه المشكلات قد حلت بصورة أو بأخرى إلا أن مشكلة كشمير ظلت عالقة دون حل بين البلدين.[1]

مع حلول 15 أغسطس 1947 تم تحديد رغبة كل الأمارات في الإنضمام إلى الهند أو باكستان ما عد أمارة جونا كادا وحيدر أباد وكشمير وكانت كل من جونا كادا وحيدر أباد ذو أغلبية هندوسية وحاكمها مسلم ومع أن حيدر أباد إختار طريق الإستقلال إلا أن الهند أرغمتها على الدخول في إتحاد الهندي، أما جونجاد فبمجرد إعلان نوابها عن إنضمامهم إلى باكستان إجتاحتها القوات الهندية ، وبهذا فقد جاء ضم الولاية بالقوة وأن أهالي الولايتين معظمهم من الهندوس.[2]

وبقيت كشمير ذات الأغلبية سكانية المسلمة، لم تعلن إنتمائها لأي من البلدين، وكان حاكمها هندوسي يخفي في قرارات نفسه حب للإنتماء إلى الهند، وفعلن في أكتوبر 1947 أعلن عن عزمه في ضم كشمير إلى الهند وبهذا القرار هب ألاف المقاتلين من الباتان المسلمين إلى كشمير وتمكنوا من جزاء منها وأطلقوا عليه إسم أزاد كشمير أو كشمير الحرة.[3]

بداء المهراجاسينغ حاكم كشمير الهندوسي يشكو من حصار تفرضه باكستان على كشمير، فبعث حكومة باكستان السكرتير المساعد لوزارة الخارجية الباكستانية إلى كشمير لتسوية الخلاف، غير أن المهراجا رفض إجراء أي مباحثات معه، وفي 18 أكتوبر 1947 طلبت حكومة كشمير تحقيق لمشكلة الحصار الإقتصادي.[4]

---

[1]– عبد اللطيف الصباغ: مرجع سابق، ص56.

[2]– يوسف العاصي الطويل، المشاكل السياسية الناتجة عن تقسيم شبه الهندية (حالة دراسة)،www.elfikr.com، تمت الزيارة 2017/04/09، (14:00).

[3]– يوسف العاصي الطويل، موقع الكتروني.

[4]– عبد الحميد بطريق، مرجع سابق، ص112.

طلب المهراجا من الهند مساعدتها على فك الحصار على كشمير إلا أن الهند إشترطت على حاكم كشمير أول الإنضمام إليها، الأمر الذي دفع بحاكم كشمير إلى توقيع وثيقة إنضمام كشمير إلى الهند وطلب الإستعانة بالقوات الهندية، وفي 27 أكتوبر 1947 وافقت على إنضمام كشمير إليها، وبدأت في إرسال قواتها العسكرية.[1]

وتعتبر هذه المواجهة هي الحرب الأولى بين الهند وباكستان على كشمير وإستمرت هذه الحرب إلى أول من يناير 1949 عندما توقفت تنفيذا لقرار مجلس الأمن، وذلك تمهيد لإجراء إستفتاء لتقرير مصير كشمير غير أن هذا الإستفتاء لم يجري لحد اليوم.[2]

كانت نتيجة هذه الحرب تقسيم كشمير إلى منطقتين تسيطر الهند على ثلثي الولاية، بينما تسيطر باكستان على ثلث الباقي.[3]

وأزداد التوتر في العلاقات الهندية الباكستانية حول كشمير سنة 1965 حيث إندلعت الحرب بين الجيش الهندي والجيش الباكستاني على القرب من منطقة حيدر أباد حيث إتهمت الهند باكستان تسير دوريات مخافر أمامية في هذه المنطقة وردت باكستان على هذه التهم الأمر الذي أدى إلى تأجيج الخلافات بينهما فقامت القوات الهندية بالهجوم على شمال خط الهدنة[4] وإمتد القتال في نهاية الصيف حتى بلغ كشمير.

وقد عقد مجلس الأمن جلسة طارئة في 22 سبتمبر 1965 وأصدر قرار رقم 211 بوقف القتال وسحب القوات إلى الموقع الذي كانت فيه قبل 05 أوت 1965.[5]

---

[1]– جاد طه، مرجع سابق، ص20.

[2]– مرجع نفسه، ص21.

[3]– عبداللطيف الصباغ، مرجع سابق، ص87.

[4]– جاد طه، مرجع سابق، ص21.

[5]– مرجع نفسه، ص22.

وفي ديسمبر 1971 إندلعت هذه الحرب على خلفية حركة التمرد والإنفصال التي قامت في باكستان الشرقية فقد أدى تدخل القوات الباكستانية من أجل قمع التمرد في الجزء الشرقي من باكستان إلى تدخل الهند لصالح سكان هذه المنطقة مما أدى إلى تجديد الصراع في هذه المنطقة على طول الحدود بينهما شرق وغربا، هذا أدى إلى تقدم القوات العسكرية في أراضي الدولة الأخرى ومنها أراضي كشمير.[1]

جرت المفاوضات بين الطرفين إلى وقف الحرب في شهر كانون الأول 1971 ونتج عنها إنفصال القسم الشرقي من باكستان الذي أعلن إستقلاله تحت إسم بنغلادش مدعمة من الهند.

وقع إتفاق سيملا سنة 1972 بين الهند وباكستان وذلك عل إثر وقف القتال دخلت القضية في سبات طويل الأمد حتى أنها اختفت من أجندة الإهتمامات الدولية وساد نوع من السكون النسبي حتى في منطقة كشمير لتنشط مجدد القضية الكشميرية إبتداءا من 1989 وذلك نتيجة إنتصار المقاومة الأفغانية وانسحابا لإتحاد السوفياتي من أفغانستان واندلاع الانتفاضة الفلسطينية عام 1987 والدعم الباكستاني للمقاومة الكشميرية.[2]

وفي عام 1995 عاد الصراع في منطقة كشمير بشكل واضح وذلك راجع لتدمير القوات الهندية وحرقها لمسجد نورالدين الدالي وتدمير 20 ألف منزل وقتل 20 ألف من زعماء الثوار في كشمير وأعلنت باكستان الحداد الوطني واتهمت الهند بانتهاك مشاعر المسلمين وحقوق الإنسان، ودعت إلى تحقيق العدالة ومعاقبة الهند وإجراء استفتاء لتقرير مصير الشعب الكشميري المسلم.[3]

---

[1]– يوسف العاصمي الطويل، المشاكل السياسية الناتجة عن تقسيم شبه القارة الهندية قضية كشمير، موقع الكتروني.

[2]- يوسف العاصمي الطويل، موقع الكتروني.

[3]- الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والإستراتجية، الصراع في كشمير الأثار والتداعيات، المتاحة على الموقع www.politics_dz.com تمت الزيارة يوم 2017/04/09م،(11:15 ).

- **القطاع الاقتصادي الهندي بعد الاستقلال:**

عندما نالت الهند إستقلالها سنة 1947 ورثة من الإستعمار البريطاني بلد متخلفا يعتمد 85% من سكان في معيشتهم على القطاع الزراعي بل أن هذا القطاع كان بدائيات يسوده أكثر الأنظمة تخلفا في العالم، الأمر الذي أدى إلى ظهور حالات متكررة من المجاعة وإنتشار الأوبئة ، أما المجال الصناعي كان يعتمد على أليات مستوردة من الغرب ولا ينتج سوى بعض السلع الإستهلاكية رغم أنها تتمتع بكثير من الموارد الأولية مثل النفط والفحم والحديد والمغنيز.[1]

إتبع رئيس الوزراء الهندي بعد الإستقلال سنة 1947 سياسات إقتصادية على نهج إشتراكي ولثلاثة عقود سعى فيها إلى بناء قطاع عام وإحتكار غير تنافسي من خلال تسديد الخناق على شركات القطاع الخاص وفرض نظام رقابي على الأسعار والإنتاج، وهذا ما أدى إلى خسارة الهند لمزايا التكنولوجيا وتقليل من نشاط الإستثمار الأجنبي وإنتشار الفساد وبطء النمو الإقتصادي.[2]

كما يسجل ملاحظات على الإقتصاد الهندي في فترة ما بعبد الإستقلال تتعلق بالقوانين الحاكمة له والبيروقراطية والفقر والتفاوت في مستوى الدخل بين الفئات الإجتماعية وخضعت الهند خلال هذه الفترة إلى حزب المؤتمر الوطني الذي أسسه ألمهاتما غاندي ثم تولى قيادته بعده جواهرلال نهروا ثم إبنته أندريا غاندي، وكانت

---

[1]–عبدالله المدني: المشهد الهندي بعد الإستقلال، (متاح على الموقع elaph.com\web\akbarki)، تمت الزيارة يوم 2017/04/09،(11:00).

[2]- عبدالرحمان عبد العال، تطور الإقتصاد الهندي، (متاح على الموقع www.aljazeera.com، تمت الزيارة يوم 2017/04/09 ،(11:30).

أراء الحزب الفكرية تتبن الفكر الإشتراكي المؤثر في توجهات الدولة الإقتصادية كما كان يفرض الضرائب الباهظة على الفئات الغنية في الهند.[1]

وقد علق الخبراء الهنود والأوربيين أن هذا النمط التنموي الموجه كان ناجح طيلة فترة حكم نهروا حيث ساعد في إنشاء قاعدة صناعية واسعة ومتنوعة زيادة على ذلك ساهم في منح قدر كبير من الحرية للإقتصاد الهندي في مواجهة التبعية الخارجية.[2]

لكن هذه القوانين المتشددة دفعت الكثر من المستثمرين الأجانب التي توقف عن توظيف أموالهم في قطاعات إقتصادية حيوية في الهند، كما أن التيارات السياسية التي وصلت إلى الحكم فيما بعد طبقت سياسات إقتصادية تعتمد على الإشتراكية هذا ما أدى إلى تعطيل المشاريع الإقتصادية.[3]

وتضل نقطة الضعف المحورية في إقتصاد الهندي هو أنه إقتصاد غير موجه لتصدير نحو الأسواق الخارجية، وهذا لتساع السوق الداخلية في الهند وتركيزه على الإنتاج الكمي وليس النوعي وهو ما أدى إلى ضعف قدرتها التنافسية في الأسواق الخارجية.[4]

بدأت الحكومة الهندية في مطلع الثمانينات من القرن المنصرم تتغير مواقفها تدريجيا إتجاه القطاع الخاص ويرجع الفضل في ذلك إلى رئيس الوزراء الأسبق

---

[1]– عامر ذياب التميمي، الهند إقتصاد ضخم وإستثمارت لا تواكب متطلعات التنمية (متاح على موقع www.alhayat.com\m\opinion، تمت الزيارة يوم 2017/04/09،(11:30).

[2]– عامر ذياب التميمي، موقع الكتروني.

[3]– عامر ذياب التميمي، موقع الكتروني.

[4]– عبدالرحمان عبدالعال، موقع الكتروني.

راجيف غاندي الذي قام بحملة من الإصلاحات شملت حفظ معدل الضرائب والرسوم الجمركية وإعطاء قد كبير من الحرية للمنتخبين.[1]

كما قام "نادرا سيمهاراو" ووزيره المالي "مانموهان سينغ" بإطلاق التحرر الإقتصادي سنة 1991 إستجابة لأزمة في ميزان المدفوعات إلى إلغاء القانون المعروف بلا يسانس راج (بضرورة الحصول على الرخصة من عدة جهات في مجال الإستثمار والتصنيع والإستيراد) وإنهاء الكثير من الإحتكارات في القطاع العام وسمحت بالإستثمار الأجنبي في العديد من المجالات.[2]

**2- الإنعكاسات العالمية لنضال غاندي:**

بعد إستقلال الهند سنة 1947 لعبت الهند دور كبير في جعل العالم أكثر عدلا ودافعت عن البلدان الضعيفة ومتأخرة في ركب الإستقلال، فنضال الهند من أجل الحصول على الحرية ضد المستعمر البريطاني منح العالم وخاصة الدول المستعمرة درس في التحرر ومنهجية في العمل السياسي ضد المستعمر والعنصرية.[3]

لقد ساهمت الهند بشكل كبير في تشكيل حركة عدم الإنحياز في عهد رئيس الوزراء جواهر لال نهرو وساعده فيها المصري جمال عبد الناصر واليوغسلافي جوزيف تيتو والإندونيسي سكارنو وظهرت هذه الحركة في النصف الثاني من الخمسينيات وبعد الحرب العالمية الثانية وهي حركة تدعو للإحتفاظ بموقف مستقل بعيد عن الساحة الدولية عن سياسات الدول الكبرى.[4]

---

[1]- أحمد كمال: الهند...تفاوت بين النمو والتنمية، متاح على الموقعwww.al3asemane.ws.net، تمت الزيارة يوم 2017/04/12،(16:00).

[2]- أحمد كمال، موقع الكتروني.

[3]- الحياة الجديدة: سبعون عاما على الإستقلال الهند (متاح على موقع www.alhaya.ps) تمت الزيارة يوم 2017/04/15،(14:00).

[4]- أرشيف تاريخ العالم الإسلامي:جواهرلال نهروا وحقبة هامة من تاريخ الهند (متاح على موقع www.startimes.com) تمت الزيارة يوم 2017/04/12،(14:00).

كما تعتبر الهند أحد الأعضاء المؤسسين للأمم المتحدة وذلك عندما كانت تسمى الهند البريطانية، وحافظت الهند علاقات ودية مع معظم الدول، ومنذ عام 1950 قامت تدعوا إلى منح الإستقلال لدول المستعمرات الأوربية خاصة في إفريقيا وأسيا.[1]

كما تركزت جهود الهند في هيئة الأمم المتحدة على زيادة عدد مقاعد الدولة دائمة العضوية وغير العضوية في مجلس الأمن غير أن هذا الأخير ظل على حاله، والهند عضو في دولة الكومنولث وبعد الحرب الهندية الصينية والحرب الهندية الباكستانية تحسنت علاقتها مع الإتحاد السوفياتي وستمرت إلى غاية ما بعد الحرب الباردة.[2]

كما تبينت الهند سياسة خارجية بعد 1947 قائمة على التعاون مع بلدان الجنوب والتضامن الغير مشروط بين دول الجنوب.

كما دعمت الهند القضية الفلسطينية في المحافل الدولية وذلك قبل إستقلالها من إحتلال البريطاني عام 1947، وبعد إستقلال أتبعت الهند سياسة إتجاه فلسطين ترتكز على الأبعاد الأساسية التالية: التضامن مع الشعب الفلسطيني، الدعم للقضية الفلسطينية، الشركة مع فلسطين في جهود بناء القدرات[3].

---

[1]– لهيب عبدالخالق: الهند في الجمهورية ...مسيرة كفاح إلى منابر الحرية، (متاح على الموقع www.ahttihad.ae\mobile\details.) تمت الزيارة يوم 2017/04/14،(15:00).

[2]– الحياة الجديدة: موقع الكتروني.

[3]- نفسه .

# خـــــاتمة

**خاتمة**

من خلال دراستنا لهذا الموضوع تمكنا من رصد النتائج التالية:

- **أولا:** إستحواذ بلاد الهند على مكانة مرموقة من حيث موقعها الإستراتيجي مما جعلها محل أطماع الدول الأجنبية وخاصة بريطانيا.
- **ثانيا:** من خلال عرضنا للأوضاع الإقتصادية والسياسية والإجتماعية والثقافية للمجتمع الهندي في ضل الإستعمار البريطاني، تتضح لنا حالة الإضطهاد والذل التي عاشها الهنود من خلال القوانين التعسفية التي فرضها عليهم المحتل سياسيا بالإضافة إلى إستغلاله أشد الإستغلال من الناحية الإقتصادية، وعملوا على تجهيل شعبه وفرض اللغة الإنجليزية عليه، وزرع سياسة التفرقة بين طوائفه لتسهيل السيطرة عليهم من خلال سياسة فرق تسد، وقد عملت بريطانيا على إضطهاد الهنود مما إضطرهم إلى الهجرة ومارست عليهم التمييز العنصري.
- **ثالثا:** بروز المهاتما غاندي كشخصية سياسية بسيطة غيرت مجرى التاريخ وضعت أحداثا لازالت تذكر حتى الآن ،حيث غلبت على شخصيته النزعة الدينية ذات أبعاد وطنية حيث قاد الحزب المؤتمر الهندي الذي عمل على المطالبة بالإستقلال.
- **رابعا:** عمل غاندي منذ عودته إلى الهند في منصب المحاماة فدافعا عن حقوق العمال الهنود عام 1893م ومارس نشاطه السياسي خلال هذه الفترة التي ثبتت فعاليته ضد الإستعمار البريطاني.
- **خامسا:** قيام غاندي بالكثير من الأنشطة السياسية في سبيل تحرير الوطن منها مسيرة الملح 1931، إذ كان الملح من الثروات التي تحتكرها بريطانيا ضمن الإحتلال ويمنع على السكان إستغلاله.

- **سادسا:** قام غاندي بالكثير من الأنشطة الإقتصادية تتجلى في الكثير من المظاهرات منها أحمد آباد ومذبحة أمرستار وقيامه بصيام في سبيل وقف القتال بين المسلمين والهند.
- **سابعا:** لقد نجح غاندي والشعب الهندي في طرد المستعمر البريطاني، هذا الأخير لم يكن إستقلالاً تاماً والذي إنتهى بتقسيم البلاد إلى دولتين ونشوب الصراع بين الهندوس والمسلمين.
- **ثامنا:** أفضى إستقلال الهند على مشاكل عويصة كانت مترصبة لعقود إن لم نقل لمئات السنين ممثلة في التناحر والتنافر بين المسلمين والهندوس إذ عشية الإستقلال إنقسمت الدولة الأم إلى دولتين الهند ذات الأغلبية الهندوسية وباكستان ذات الأغلبية المسلمة وظهور صراع طائفي حول ضم منطقة كشمير .
- **تاسعا:** كان من أهم الإنعكاسات السلبية للتناحر الطائفي أن وصل هذا التناحر إلى أعلى هرم السلطة في الهند فراح ضحيته الزعيم عاندي إثر إغتياله عام 1948 بطريقة بشعة من طرف هندوسي متطرف نتيجة الصراع بين المسلمين والهندوس.

# الملاحق

**ملحق رقم (01): خريطة توضح موقع الجغرافي للهند**

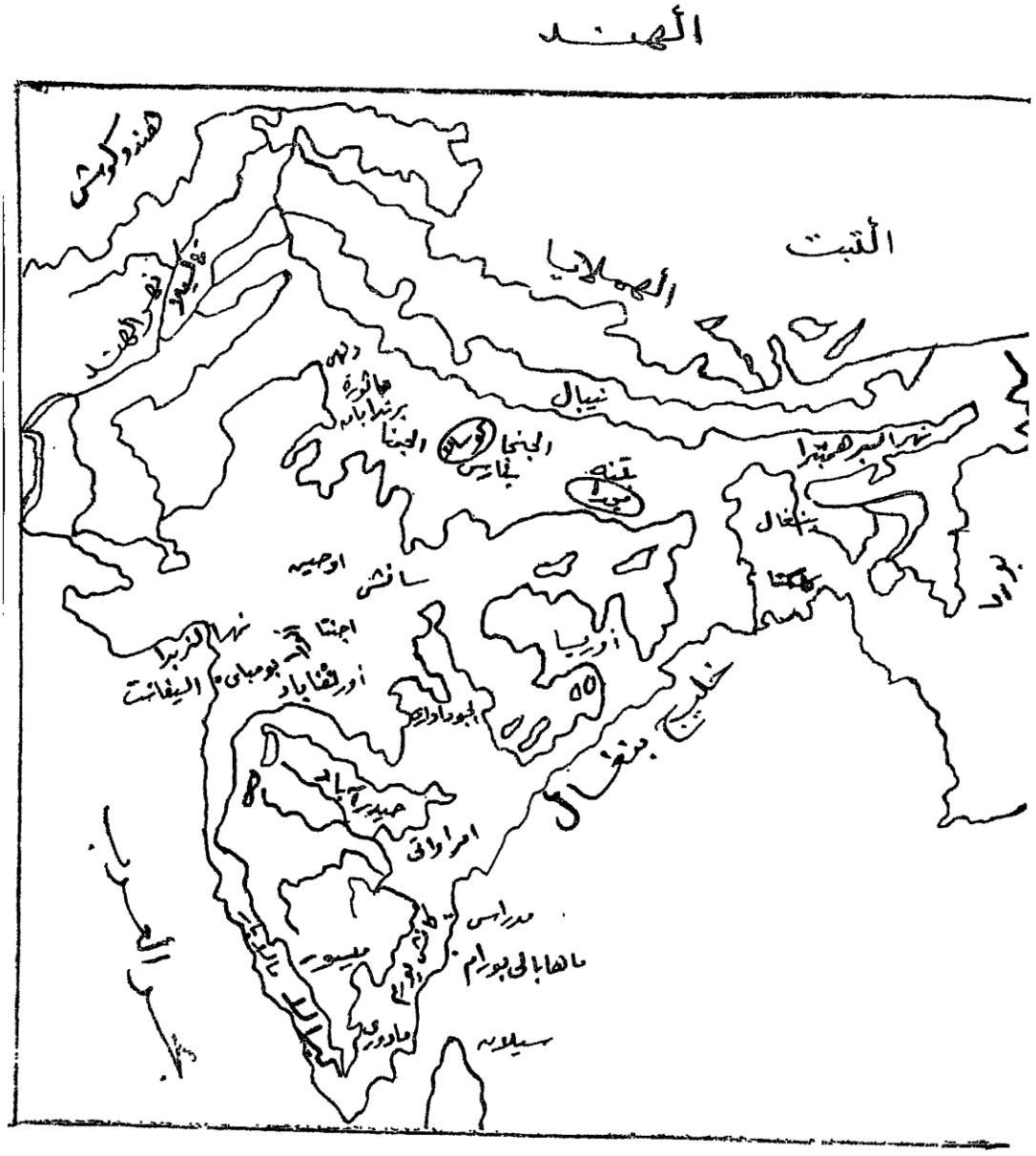


- محمد اسماعيل الندوى، مرجع سابق ، ص07 .

- **ملحق رقم (02): صور للمهاتما غاندي**

- أحمد الشقيري، مرجع سابق ، ص 18.

- **ملحق رقم (03): صورة غاندي في ملابسه التقليدية**

- عباس محمود العقاد، مرجع سابق ، ص 56.

**ملحق رقم (04): صورتان الأولى توضح غادي يعمل بالمغزل اليدوي، والصورة الثانية توضح مسيرة الملح.**

- مجدي سلامة، مرجع سابق ص 110.

- **ملحق رقم (05): خريطة توضح تقسيم شبه القارة الهندية سنة 1947م**

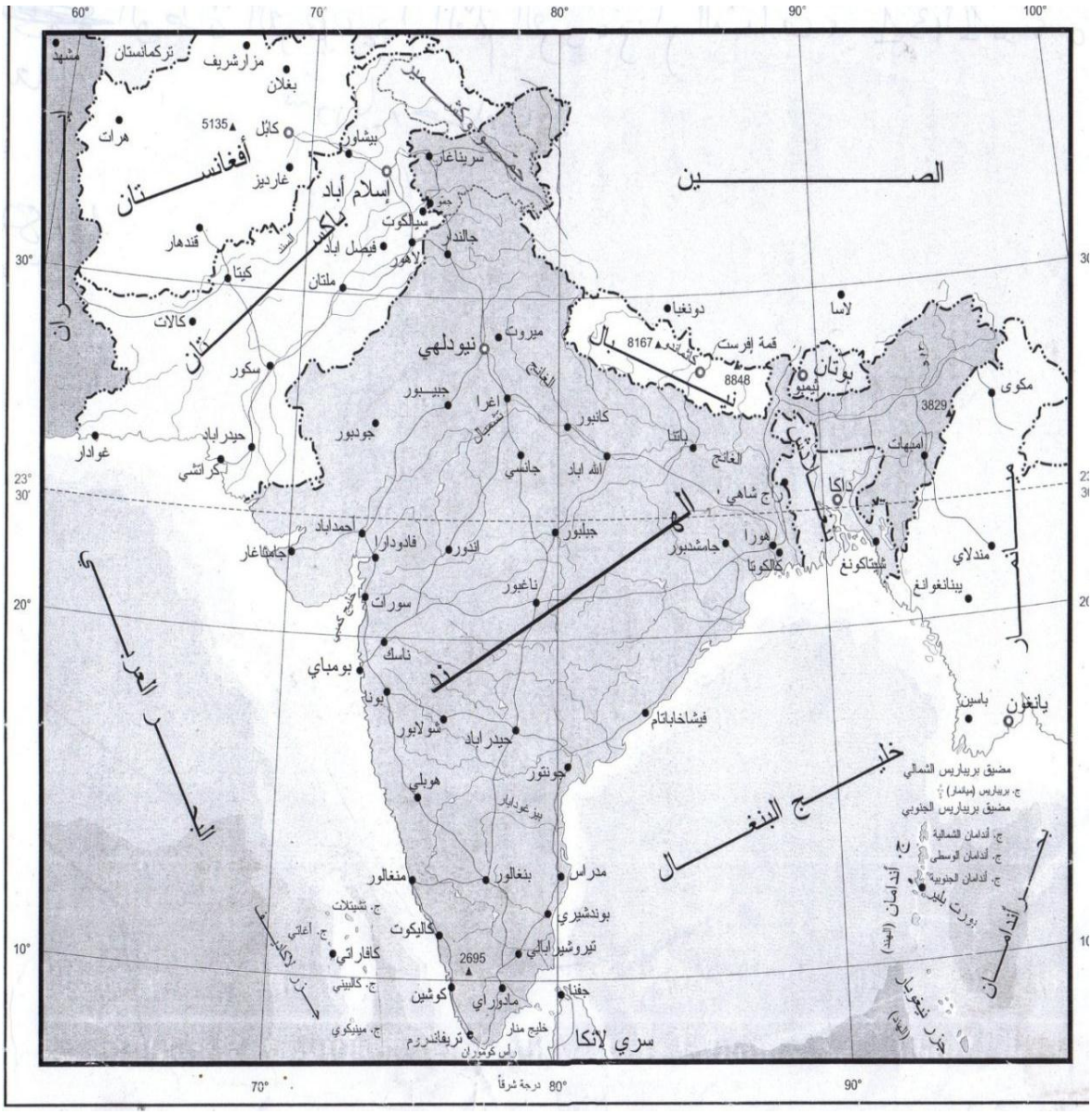


- Htpp://slamstery.com /

# قائمة

# المصادر

# والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع:

### أولا: المصادر

1- لال نهرو جواهر، اكتشاف الهند، ترجمة فاضل جنكر، ج1، ط1، وزارة الثقافة الهيئة العامة للكتاب، دمشق، 2011.

2- المهاتما غاندي، في سبيل الحق أو قصة حياتي، ترجمة محمد سامي عاشور، مكتبة الثقافة الشعبية، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1969.

3- المهاتما مهنداس غاندي، مذكرات المهاتما غاندي، قصة تجاربي مع الحقيقة، تقديم بن يوسف جديد الورتلاني، ج1، سطيف، 2009.

### ثانيا: المراجع

1- الألوسي همام هاشم، البيع في الهند صراع الجغرافية والعقيدة، ط1، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، مصر، 2009.

2- إيسورات إيكناث، غاندي الإستان، ترجمة غياث جازي، ط1، معابر سوريا، دمشق، سوريا، 2013.

3- البطريق عبد الحميد ومحمد مصطفى، اكتشاف في ماضيها وحاضرها، دار المعارف بمصر، 2001.

4- بوعزيز يحي، الاستعمار الأوربي الحديث في إفريقيا واسيا وجزر المحيطات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986.

5- حسين عبد الله، المسألة الهندية، دار كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة، مصر، 2012.

6- ديورانت ويل وايرل، قصة الحضارة الهند وجيرانها، ترجمة زكي نجيب محمود، مج1، ج3، دار الجيل، بيروت.

7- رمضان عبد العظيم، تاريخ أوربا والعالم الحديث من ظهور البورجوازية الأوربية إلى حرب الباردة، ج2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997.

8- رمضان عبد العظيم، تاريخ أوربا والعالم الحديث، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997.

9- زوزو عبد الحميد، تاريخ الإشهار في إفريقيا واسيا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1997.

10- الساداتي أحمد محمود، تاريخ المسلمين في شب القارة الهندية وحضاراتها، ج1، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة، (د،س).

11- سلامة موسى، غاندي مقاتل بلا حروب (1869-1948)، المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة، مصر، 2002.

12- سليمان نوار عبد العزيز، الشعوب الإسلامية، دار النهضة العربية، بيرون 1991.

13- شاكر فؤاد، حصاد القرن العشرين رجال ماغوا القرن العشرين، ج1، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2011.

14- الشقيري أحمد، رحلتي مع غاندي، الدار العربية للعلوم تاشروت، بيروت، لبنان، 2011.

15- شيني ل-ج، تاريخ العالم الغربي، ترجمة مجد الدين حفني ناصف، مراجعة علي أدهم، دار النهضة العربية، (د،م)، (د، س).

16- الصباغ عبد اللطيف، تاريخ آسيا الحديث والمعاصر، (د،ن)، (د،م)، (د،س).

17- طه جاد، سياسات الهيمنة وبؤر التوتر الدولي المعاصرة، مركز زايد العالمي للتنسيق والتابعة، دولة الإمارات العربية المتحدة، 2003.

18- عبد الحكيم أحمد وآخرون، حرب اللاعنف، الخيار الثالث، ط1، الدار المصرية، للعلوم، تاشروت، بيروت، لبنان، 2007.

19- عبد الغاني إبراهيم عبد العزيز، حكومة الهند البريطانية والإدارة في الخليج العربي، ط1، الرياض، 1981.

20- العقاد عباس محمود، روح عظيم المهاتما غاندي، شركة فن الطباعة، الإسكندرية، 1999.

21- علاوي شارجبار، باكستان دارسة في نشأة الدولة وتطور التجربة الديمقراطية، ط1، دار الجنان للنشر، السودان، 2011.

22- لوبون جوتساف، حضارات الهند، ترجمة عادل زعيتر، دار العالم العربي، القاهرة، 2009.

23- محسن كاظم هيلان، كشمير دروسة في التاريخ السياسي للصراع الهندي، الباكستاني (1949-1949)، دار الفراهيدي، بغداد، 2011.

24- مصلح أديب، السياسي القدس المهاتما غاندي، ط1، منشورات كتبة البوليسية، بيروت، لبنان، 1992.

25- مهذاس كرمشاند غاندي، السيرة، قصة تجاربي مع الحقيقة، ترجمة، محمد إبراهيم السيد، ط1، القاهرة، مصر، 2008.

26- موسى سلامة، غاندي والحركة الهندية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012.

27- الندوى محمد إسماعيل، الهند القديمة حضاراتها وديانتها، مطبوعات دار الشعب، القاهرة، مصر، 1980.

28- النمر عبد المنعم، تاريخ الإسلام في الهند، ط1، المؤسسة الجامعية دار الشعب، القاهرة، 1980.

29- يحي جلال، التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، (د،س).

**ثالثا: الدوريات**

- **المجلات:**

1- خلف مشاري صلاح ثورة السيبوس الهندية عام 1857م دراسة تحليلية لعوامل النشواء وأسباب الفشل، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، 20 جامعة بابل نيسان، 2005.

- **الجرائد:**

1-يوسف أبا الخيل، غاندي، تاريخ حافل من المقاومة السلمية، جريدة الرياض، (د،ع).....(http://www.alriyadh.com).

**رابعا: الرسائل الجامعية**

- **رسائل الدكتوراه:**

1- محمد عنتر زكي محمد، حركة الإصلاح والتحديث وتأثيرها على نظام التربوي بالمجتمع الهندي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الفلسفة قسم العلوم الاجتماعية، معهد البحوث والدراسات الآسيوية، جامعة زقازيق، 2009.

- **رسائل الماجستير:**

1- محمد شفيق عبد المنان الأوضاع السياسية في الهند، حركة الإمامين أحمد بن محمد عرفان والشاه محمد إسماعيل بن عبد الغني الدهلوي وآثارها على المجتمع الإسلامي في الهند 1233م 132 ه6 أجزاء مكمل المذكرة الماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

**خامسا: الموسوعات والمعاجم**

- **الموسوعات:**

1- بوذينة محمد، أحداث العالم في القرن العشرين 1900-1909، مجلد 1، منشورات محمد بوذينة، الجمهورية التونسية، (د- س).

2- بوذينة محمد، أحداث العالم في القرن العشرين، 1940-1949، مجلد5، منشورات محمد بوذينة، تونس، 2001.

3- شنيرب روبير، تاريخ الحضارات العام القرن التاسع عشر، ترجمة يوسف أسعد داغز، فريديم داغز، ط2، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1987.

4- عبد الفتاح عبد الكافي إسماعيل، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية والإستراتيجية، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2008.

5- الغزلاني محمد سعيد، الموسوعة التاريخية والأحداث السياسية والشعوب والقبائل والأمم، ج8، ط1، مطبعة باسل، (د،م)، 2004.

6- الكيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، دار الهدى، بيروت، لبنان، (د،س).

- **المعاجم**

1- ريتون وضاح، المعجم السياسي، دار أسامة، المشرق الثقافي، عمان، الأردن، 2010.

2- عبد الفتاح إسماعيل، معجم المصطلحات السياسية والإستراتيجية، ط1، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008.

3- محمد نبهان يحي، معجم مصطلحات التاريخ، ط1، منتدى سور الأزبكية، دار يافا للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008.

**سادسا: المقالات الالكترونية**

1- أرشيف تاريخ العالم الإسلامي، جواهر لال نهرو وحقبة هامة من تاريخ الهند، (متاح على الموقع www.startimes.com

2- يوسف العاصي الطويل: المشاكل الناتجة عن تقسيم شبه القارة الهندية، قضية كشمير حالة دراسة.

3- الحياة الجديدة: سبعون عاما على استقلال الهند (متاح على الموقع www.alhaya.p5

4- عبد الرحمان عبد العال، تطور الاقتصاد الهندي، (متاح على الموقع www.aljazeera.net

5- سادت حسن مانتوا "خواطر سوداء"، قصص من وقائع انفصال الهند وباكستان، (متاح على الموقع e/content/sdt-hsm-mntw-khwtr-swd-qss-mm-wqy-n-

6- الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والإستراتيجية، الصراع في كشمير الآثار والتداعيات، (متاح على الموقع www.politico-dz.com

7- عبد الله المدني، المشهد الهندي بعد الاستقلال، (متاح على الموقع، elaph.com/web/AKloark

عامر ذياب التميمي، الهند، اقتصاد ضخم واستثمارات لا تواكب متطلعات التنمية (متاح على الموقع www.alhayat.com/m/opinion

9- أحمد كامل، الهند .... تفاوت بين النمو والتنمية al3osemone.ws.net

10- لهيب عبد الخالق ، الهند في الجمهورية ... مسيرة كفاح إلى منابر الحرية متاح على الموقع : www.ahttihad.ae/mobildetails

# فهرس المحتويات


| المواضيع | الصفحة |
|---|---|
| شكر وعرفان | |
| الإهداء | |
| قائمة المختصرات | |
| مقدمة | ب-هـ |
| **مدخل تمهيدي** | |
| 1- لمحة عامة عن الهند | 10-7 |
| 2- أضواء عن زعيم غاندي ومقاومته | 11 |
| **الفصل الأول: أوضاع الهند نهاية القرن 19 وبداية القرن 20** | |
| المبحث الأول: الأوضاع الإقتصادية | 16-13 |
| المبحث الثاني: الأوضاع السياسية | 18-16 |
| المبحث الثالث: الأوضاع الإجتماعية | 20-19 |
| المبحث الرابع: الأوضاع الثقافية | 22-21 |
| **الفصل الثاني: حياة المهاتما غاندي** | |
| المبحث الأول: المولد والنشأة | 25-24 |
| المبحث الثاني: طفولته وتعليمه | 28-26 |
| المبحث الثالث: نشاطاته | 31-29 |
| المبحث الرابع: وفاته | 33-32 |
| **الفصل الثالث: مقاومة غاندي وإنعكاساتها المحلية والعالمية** | |
| المبحث الأول: السياسة البريطانية في الهند | 37-35 |
| المبحث الثاني: النضال السياسي لغاندي | 41-38 |

| | |
|---|---|
| المبحث الثالث: النضال الإقتصادي والإجتماعي لغاندي | **44-42** |
| المبحث الرابع: إنعكاسات نضال غاندي على الهند وصداه العالمي | **55-45** |
| خاتمة | **58-57** |
| ملاحق | **63-59** |
| قائمة المصادر والمراجع | **70-65** |
| فهرس المحتويات | **72-71** |